

# مدينة التمار

شهداء الحى والولاء



(قدس سره)

تأليف: سماحة الحجة الشيخ محمد حسين المظفر

(١٣١٢ - ١٣٨١ هـ)



# مِثْرُ الْقِسَائِرِ

تأليف

سماعة الحجية المفقورة  
الشيخ محمد الحسين المظفر



الطبعة الثانية

مستورات المكتبة للحيدرة ومطبعها في النجف (٢٦٨)

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م



مكتبة نرجس PDF  
[www.narjes-library.blogspot.com](http://www.narjes-library.blogspot.com)



# الاهل

- إلى : الصفحة البيضاء الناصعة من تاريخ البشرية للطويل .  
إلى : مظهر الانسانية الصادق ومثال العظمة الاسلامية الحق .  
إلى : النور السماوي الذي أجمت قوى الباطل على اخماده ويأبى  
الله إلا ان يتعه .  
إلى : صوت الحق والعدالة الذي ظل يجلبلج عبر القرون .  
إلى : المؤمن الأول الذي تغفل الدين في قلبه وخطر في سبيل  
النبي بنفسه .

## إلى : امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

سيدي : هذه سيرة عظيم من حواريك ، وولي من اوليائك ،  
وأحد خريجي مدرستك العالية الذين نهجوا في السير على هديك ،  
واتبعوك - قائداً وقادة - في امرك ونهيك ، وساروا في الطريق التي  
رسمتها لهم « فركبوا الطريق ومضوا على الحق » - كما وصفهم في  
خطبة لك - حتى لقوا الله وهو عنهم راض .

أرفع يا سيدي إلى مقامك السامق هذه السيرة الطيبة وكلبي أمل  
أن تفرقني روحانية صاحبها فيشعلني لطفك ورضاك كما تشعل اولئك  
الأبدال ، وتدركني شفاعتك « يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها »  
وسلام الله عليك وعلى الذين عرفوا قدرك فأحلوكم مكانتك .

خادمك

محمد كاظم البشتي

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجهد والطول ، والقوة والحول ، الذي انعم على عباده بالهداية والارشاد والتوفيق والسداد ، والصلاة والسلام على رسول الرحمة والاصلاح والرشاد والفلاح ، محمد خيرة عدنان وآله علة الاكوان ونبراس الزمان .

### ميثم التمار

ابو سالم ميثم (١) بن يحيى (٢) التمار النهرواني ، وكان يبيع التمر بالكوفة فلقب بالتمار (٣) مولى أمير المؤمنين عليه السلام وخاصته وحواريه ؛ ومستودع اسراره ، ومفرس علومه . يقول ابن أبي الحديد : كانت ميثم قد اطلعه على عليه السلام على علم كثير واسرار خفية من اسرار الوصية (٤) .

(١) بكسر الميم .

(٢) وفي بعض كتب الرجال : ابن عبد الله ، والأول اكثر .

(٣) وجاء في حديثه مع حبيب : كآني بشيخ اصلع ضخم البطن

يبيع البطيخ في دار الرزق وعسى أن يكون يبعه للبطيخ بعد شهرته بالتمار

(٤) نقلا عن كتاب الغارات : لابراهيم الثقفي « ١ : ٢١٠ » .

وكان الجدير بمثله أن نتحفنا عنه كتب الحديث والسيرة والتاريخ والتراجم بأخبار طريفة وآثار ممتعة تجمعها مثالا صالحاً وقدوة حسنة فإن في حياة مثله مفخرة للإسلام ، وتشجيعاً لابنائنا على محاسن القمال . وكم ضاعت سيرة فظائره ، واندرست معالم أشباهه حيث خلت بطون الكتب من حياته إلا نزرأ وان ابتعاد أيامه عن أيامنا يبيت من أحواله ما تتناقله اللسان وتلوكه الأفواه ، فلا الصدور ولا الأسطور تحفظ لنا شيئاً جاً من أمره ، فإذا يصنع الكاتب لو حاول أن يستخرج وسعاً في الكتابة عنه ؟ ولا يجد لو راجع عشرات الكتب مما لها مساس بالتاريخ والرجال والحديث بضاعة يقدر على استخراج ترجمة ضافية منها ، لا سيما عن حاله قبل أن يشتريه أمير المؤمنين عليه السلام .

فلدينا عن شأنه أمور غامضة لا نقدر على تصويرها للعيان تصويراً كافياً يستفيد منه السامع والقارئ ، واليك شيئاً منها : ما هو أصله ؟ ومن أي البلاد هو ؟ ومن أين جاء ، حتى انتهى إلى الكوفة ؟ ومتى كان إسلامه ؟ وهل سبقه أبوه بالإسلام ؟ وهل كان أبوه مملوكاً أيضاً ؟ وكم كانت عمره يوم قتله ؟ وما هي آثاره العلنية ؟ إلى غير هذه من الشؤون التي على الكاتب أن يبحث عنها . ولكن أنى لنا بما نحاول ولا صدور ولا أسطور نلتص منها هذه القوائد ، فلا بدع لو جاءت ترجمة مبتم وانداده غير وافية بالعرض .

وعسانا أن نستقي من المنابع التي بين أيدينا بعض ما ينفع الغلة ، ونأتي ببعض ما يستراح إليه .

# ما أصله وما بلده ؟

أما اسمه واسم أبيه فهما عريان ، ولئن استعمل الأعاجم الاسماء العربية فذلك في العهد الذي انتشر فيه الاسلام ، وتغلبت اللغة والسلطة العربيتان على بلاد المعجم ، ولم ينقل التاريخ ان للأعاجم أسماء عربية في زمن سلطانهم لرجالهم المعروفين .

وهكذا نسبته وهي - النهرواني (١) فان النهرواني كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي فهو واد في العراق ، ولم يذكر ياقوت في معجم البلدان سواه إلا ما ذكره عن القاضي أبي الفرج المعافى ابن زكريا النهرواني وسماعه لمناد من الحجاج في مكة ينادي بكنيته واسمه واسم أبيه ونسبته فاعتقد القاضي انه هو المنادي ، فلما أجابه القاضي قال له المنادي : لعلك من نهروان الشرق ، وأنا اطلب رجلاً يوافقك في ذلك من نهروان الغرب ؟ فتعجب القاضي أبو الفرج من هذه الموافقة في الجميع ومن وجود نهروان في الغرب ! ولو وجد نهروان في الغرب ولا ندري اين هذا النهروان ؟ فالأقرب ان يكون عربياً لأن النداء كان عربياً ، وكذلك الكنية والاسم واسم الاب .

هذا ما يشهد لعربية ميثم إلا انه يجوز ان تكون الاسماء عربية

---

(١) رجال الكشي ص ٥٥



واستعملها المعجم خصوصاً في البلاد المجاورة للعرب . واما النهروان فانه  
 وان كان في العراق إلا ان العراق ولا سيما شرق دجلة كان فارسياً بالقرب  
 من عاصمة الاكسرة والنهروان - كما يقول ياقوت - كورة واسعة وعليه قرى  
 كثيرة ونقل عن حمزة الاصبغاني انه واد جرار يقبل من نواحي اذربيجان  
 إلى العراق ، ولعل ميثما من اعاليه التي في اذربيجان . بل وحتى لو كان  
 من ادانيه التي بالقرب من دجلة لكان فارسياً ، لان القرى التي على  
 النهروان كانت على فارسيتها بعد الفتح إلى عهد ابي الحسن او قبله بقليل .  
 ويصرح بالعجمية ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن سؤاله  
 اسمه بعد ان اشتراه من الأسدية وقول أمير المؤمنين عليه السلام له :  
 اخبرني رسول الله (ص) ان اسمك الذي سماك به ابوك في المعجم ميثم وقول  
 ابن زياد لما اخبروه عن ميثم : ويحكم هذا الاعمجي . وقوله له ايضاً : وانك  
 على محبتك اتبلغ ما تريد . فبهذا ومثله يمكن ان نستيقن بعجمية ميثم  
 ولكن لانعرف من أي بلاد المعجم كان ، وإذا كان من اهل النهروان فهل  
 هو من نهروان الشرق او نهروان الغرب ؟ ان كان في الغرب نهروان ؟  
 كما إننا لا طريق لنا إلى معرفة الاعمجية وان المراد منها الفارسية  
 او غيرها لان العجمية تطلق على ما عدا العربية ، من دون اختصاص لها  
 بالفارسية . نعم إذا صح انه من نهروان العراق فهو فارسي .  
 وهل هذه النسبة - النهرواني - جاءت اليه لانه تولد في بعض قرى  
 النهروان او سكن فيها منتفلاً من بلاد اخرى من المعجم ؟ ليس لنا سبيل  
 للبت في واحدة منها .

# من أين جاء الى الكوفة

كان مولده ومنشأه وبلده مجهولا كله ، فن أين نعرف المكان الذي جاء منه إلى الكوفة ؟ وكيف انتهى إليها ؟ ومتى وقع في الملك ؟ وكيف ملكته الاسديّة ؟ نعم ان أكثر ما استفدناه ظناً أنه من فارس ، لأن النهر وان الشرق كان فارسياً قبل الاسلام وبعده بقليل .

## اسلامه

لم ترو لنا كتب التاريخ وغيرها وقت إسلام ميثم ، ولكن الذي نستفده ان إسلامه كان سابقاً على شراء أبي الحسن له ، لان مثله من رجاحة العقل لا يبقى على الكفر لو كانت ولادته في غير بلاد الاسلام ، وقد حل بين المسلمين وبراهين الاسلام نيرة ، وحججه قاطعة . بل هناك ما يشهد لاسلامه قبل اجتماعه بأمر المؤمنين ، لانه قال لأبي الحسن «ع» صدق الله وصدق رسوله (ص) وصدق أمير المؤمنين حين قال له ابو الحسن اخبرني رسول الله (ص) ان اسلك الذي سلك به ابوك في المعجم ميثم .

وهذا القول منه يشهد له بالايان والولاء لأمر المؤمنين عليه السلام قبل ان يلاقيه ، ولا غرابة لان مثله حقيق بان يهتدي إلى الايمان والولاء.

ما دامت البراهين ساطعة عليهما ، وما دام أمير المؤمنين حديث الركبان  
في كل فضيلة وفي كل شأن ، والكوفة علوية قبل ان تكون عاصمة  
لأمير المؤمنين عليه السلام .

نعم لا يمكننا ان نعرف عنه متى أسلم ؟ وكم كان عمره يوم إسلامه  
ولعله كان مولوداً في دار الاسلام فنشأ عليه ، وذلك بان ولد بعد الفتح  
لفارس ، كما لا سبيل إلى معرفة حال ابيه وشأنه وإسلامه .

## ميثم عبد

العبد عند العرب المملوك ، وميثم كان ملكاً لاسدية (١) واشتراه  
المرتضى فاعتقه ، ولكن ليس في اصطلاحهم ان يكون العبد أسود ، فلا  
نعرف من كونه عبداً انه اسود اللون ، فلقد كانت العرب - وقد استولت  
على فارس وغيرها من البلاد البيضاء - تملك الكفار المحاربين بالاسر  
عليهم ، كما هو الشارح في المسلم والكافر الحربى وملكية الأول للثاني  
نواستولى عليه ، فكل من ملكوه سموه عبداً .

فلا نعرف من هذا انه كان اسود بل الاقرب ان يكون ابيض ،  
لنسبته إلى النهروان واهله ابيض . ولو كان متسبباً إلى النوبة او غيرها  
من بلاد السودان والاحباش لجوزنا عليه السواد او الحبشية .

---

(١) ارشاد المفيد .

# عصران لأمير المؤمنين

بعد الرسول (ص)

كان لأمير المؤمنين عليه السلام عصران بعد الرسول (ص) :  
الأول : ما كان فيه جلس البيت لا يزوره أحد إلا قليل من الناس  
ولا يزور أحداً إلا قليلاً ، لأن قرب الناس منه وقربه منهم يحمله  
ويحمله عرضة للتكيل . أجل كان يخرج من زاوية البيت إلى زاوية المسجد  
للمباعدة أو الافتاء . وهذه ظاهرة لا مجال للتكيد فيها إذ ليس فيها همس  
ولا دونها ستار ، فالمعذر فيها والاعتذار منها ذو فسحة وسبعة ولكن  
من الذي يحمل نفسه هدفاً للوم فيحتاج إلى الاعتذار ، وعسى ألا يجديه  
وقد يفاجئه العقاب قبل الانذار ؟

والعصر الثاني : هو العصر الذي جاءته الخلافة فيه تجراذيلها مدعنة له  
وفي المصرين كان له صفوة من الاصحاب يستدر بهم القمام ، وقد  
بقي لديه من أهل المصر الاول للعصر الثاني فئة امثال : عمار بن ياسر ،  
وجابر الانصاري ، وابن عباس ، وحبيب بن مظاهر ، وهرو بن الحق  
الخزاعي ، وقيس بن سعد ، وابي رافع ، ومحمد بن ابي بكر ، وحجر بن  
عدي الكندي ونظائهم .

وقد انتج العصر الثاني زمرة ندر أن يكون مثاهم في الدهر ،

كزبد وصمصمة ابني صوحان ، واويس القرني والاصبع بن نباتة ، وعلي  
وعبيد الله ابني ابي رافع ، ومالك الاشتر ، ورشيد المجري ، وميثم التمار  
وكميل بن زياد واشباههم . وكان هؤلاء مثال للفضيلة وكرم الاخلاق ،  
وخزينة للعلم والاسرار ، كانوا شاهدوا الخليفة فطابوا عنها ، ثم عادوا اليها  
هكذا امرات عديدة ، او طال بهم العمر فرأوا الاجيال والقرون وعاشروا  
الامم والبطون ، فاعتبروا بها واختاروا من الازمات احسنها ومن  
الاخلاق افضلها . وما كان كل ما لديهم ذلك ، بل منهم أمير المؤمنين من  
غاصر علمه واستأنهم على غامض اسراره ، مما لا يقوى على احتلاله غير  
امثالهم والناس معادن ، وهل ينبت الفجر في السبخ ، وينثر البذر في  
الملح ؟ فجميعوا هؤلاء إلى العلم سره وجهره : الفضائل نفسية وخلقية  
ذاتية وكمية ، والمباداة قولاً ومفعلاً وجارحة وجائحة .

ولا ادري كيف اكتسب اولئك النفر الافذاذ أهل مصر الأول  
من أمير المؤمنين جميل الفعال والحصال واخذوا عنه اسرار العلم وعلم  
الاسرار ، حتى زكت بهم النفوس ، وكادوا ان يزاحموا الملائكة المفرين  
في صفوهم ، وغبطهم الملأ الاعلى على ما اتصفوا به من كمال الذات  
والصفات ، وأمر المؤمنين عليه السلام مغلوب عليه جلس البيت لا يداني  
الناس ولا يدانوه .

وكيف سما هؤلاء الفئة الصالحة في مصر الثاني وتعلموا من  
أمير المؤمنين هاتيك العلوم الآلهية واكتسبوا منه تلك الفضائل الملوية .  
حتى صاروا أهلاً لان يأتهم على نفائس الاسرار واسرار النفائس ،

فكادوا ان يكونوا بعد التصفية والتنقية ملاكاً مجرداً عن النقائص ،  
لا يعرفون الرذيلة ولا تعرفهم . وأمير المؤمنين «ع» مشغول بحروبه  
مشغول بالامة جمعاً ، والأمد قصير والزمن لا يتسع لذلك التعليم والتعلم ،  
إلا ان يكون الامر الذي هيأهم لأن يصبحوا مثالا للعلم والفضيلة والصلاح  
لا بنافسهم في نفائسهم بشر . هو قدرة أمير المؤمنين عليه السلام على  
سرعة التربية مع طيب التربة فيهم .

ولا غرابة فانهم ان وعوا شيئاً من تعاليمه ، سمعت بهم رتبة عليّة ،  
وأهلهم لان يكونوا تربة صالحة لبذر تعاليمه للرتبة الأخرى . . وهكذا  
في نمو التربية والاسراع بها كل على صلاح تربته . وكان عليه السلام إذا  
عرف صلاح التربة للتربية بذر من تعاليمه ما يزيد هانموا وسعوا .

\* \* \*

## نفاة المعدن

الناس مادن كمدان الذهب والفضة ، والمعدن لا يتحول بطبيعته  
من نوع لآخر ، فالذهب لا ينفب فضة ، والفضة لا تتحول إلى ذهب  
إلا ما شاء الله ، « والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث  
لا يخرج إلا نكدا » (١) .

(١) سورة الأعراف آية ٥٦

أجل لا ينكر أن للتربة والتربة أثراً ملموساً في سرعة نمو المعدن  
أو بطئه وفي نقائه وصفائه أو كثره ودرته ، فقد يجعل المارء بالتصفية  
من الذهب ابريزاً ينطبع بيد الصاغة الخبراء كيف ما شاؤوا ، يحملون منه  
حلية للسوق والصدور والمعاصم والنحور ، بل كيف ما صفته واينما وضعت  
كان حلية مزينة وزينة ثمينة .

فليست التربة وحدها كفيلة بجودة ما تنبت ، ولا التربة وحدها  
ضمانة باعتدال ما تنفثه . . فمن ها هنا عرفنا ان التربة والتربة مما  
كفيلان بجودة المعدن أو رداءته ، ولو لا نفاسة المعدن ما استطاع المتقي  
ان يجعل منه ابريزاً ، وهل يستطيع ارباب التصفية ان يحملوا من الفضة  
ذهباً ومن النحاس فضة ؟ ولو لا ذو التصفية ما كانت نفاسة المعدن تجعل  
منه عقيناً صافياً من كل شوب .

إن ميثماً التمار قد جعلت منه نفاسة معدنه وجبل تربية ابي الحسن  
عليه السلام له ذلك الرجل الفذ في كل خلقه كريمة ، وكم من ذي معدن  
نفيس لم يستول عليه رجال الفن في التنقية فلم تظهر فيه تلك النفاسة ولم  
ينفع العالم بنفيس ذاته ؟ وكم من ذي معدن خبيث لم تصلحه التربة والتربة  
ظهرت للناس نتونته ، وإن ملئ بغالي الطيب ؟ والشجرة المرة لا تثمر  
إلا مرراً وإن طليت بالعسل !

فهذا مالك الاشتر . وهذا الاشعث بن قيس ، وكلاهما زعيمان  
كيران وقائدان مطاعان في قومها صحبا ابا الحسن وحضرا حروبه  
وجاهدا بين يديه . ولكن لما كان الأول من النفيس والثاني من الخسيس

نفت الأول تلك الصعبة والتعاليم ولم تنفع الثاني تلك الجهود في التصفية والتقية ، مع خبرة المعلم وفنية المصنق . وهل تجعل التصفية من النحاس ذهباً ومن الحصى الماساً ؟ وهل تطيب الجيف إذا جاورت الطيب ، ويحلو الاجاج اذا قرب القرات ؟

فلولا ابو الحسن لم يكن مالك كما كان ؟ ولولا نفاسة معدنه لم يكن مالك كما اراد ابو الحسن ؟ ولماذا لم يكن الأشعث كما شاء المرتضى وهو من رجاله واعلام جيشه ؟ وكم كان في رجال ابى الحسن مثل مالك في النفاسة ، ومثل الأشعث في الخساسة ؟ يذكو ذاك على الدنو والاقتراب ويزيد هذانتنا على المجاورة والمحاورة !

إن مجاورة الطيب قد تزيد في نفاثة الجيف ، لأن الدووعة في الاردياد حقيقة ، لكن الجيف يظهر نبتها إذا جاورت الطيب ، والملح يبدو أجاجه إذا قرب القرات ، والنحاس تعرف بخصه اذا ضم إلى العقيان كما ان فضل النفيس يبدو إذا قيس بالخسيس ، وضم إلى جنب الدنى ، والضد يظهر حسنه الضد . وكيف تعرف عرف المسك إذا لم تشم الجيف ؟ ونفاسة الذهب إذا لم تشاهد النحاس ؟ وغلا الالاس إذا لم تعلم قيمة الحصى .

فمالك وميثم واويس وقيس واضرابهم من رجال ابى الحسن ، ما عرفنا نفاسة المعدن فيهم جيداً ، لو لم نعرف الأشعث وزياداً وابن ملجم وشمرأ وامثالهم . وليس الخسيس يكشف لك عن غلاء النفيس حسب بل النفيس أيضاً يكشف لك عن دنائة الخسيس ، وذلك حين



تجميعها في صعيد واحد ، وتقاييس بين الخصائص منها . فلولو الرفيع  
ما عرف الناس خسة الوضع ، ولولو الوضع ما فهم الناس شرف الرفيع .

## رسول الله ﷺ وميثم

كان رسول الله (ص) يخلو بعلي بنابيّه ، ومن يعلم بماذا يناجيّه ؟  
ومن يعلم ماذا يستودعه وبماذا يوصيه ؟ وما هما إلا روح واحدة في  
جسدين ، وافتسنا وانفسكم ، وما هما إلا علم واحد في خزانتين ، « انا  
مدينة العلم وعلي بابها » وما ميز بينهما إلا النبوة « انت مني بمنزلة هارون  
من موسى إلا انه لا نبي بعدي » وما كان يعرف حتى ازواجه اللواتي هن  
اقرب الناس منه « هن لباس لكم وانتم لباس لهن » ما كان يدور بين  
سيد المرسلين وبين امير المؤمنين عليهما وعلى آلهما السلام ومن يطبق ان  
يحتمل علم الرسول غير وصيه وخليفته ان علمنا . . وفي حديث ان حديثنا  
صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل او ملك مقرب او مؤمن امتحن  
الله قلبه للايمان .

نعم قد يستمع منه بعض ازواجه شيئاً من الاسرار والوصايا ، حينما  
يوحى بها إلى امير المؤمنين ، فيما لا يضر من استماعه . ولو كان رسول الله  
ﷺ يعلم ان المستمعات لمناجاة لا يقوين على تحمل تلك المناجاة لأبعدهن  
عن الاستماع ، او لاخفى تلك المناجاة ، شأنه دوماً في تلك الخلوات .

كانت أم سلمة زوج النبي (ص) تلك البرة الطاهرة تلتقط من المناجاة دوراً ثمينة ، ولو لم تكن جديرة بالترين بهاتيك الاعلاق النفيسة لكانت ابعد نساءه عنها : فما التفتته منه وصاياه لأبي الحسن عليه السلام في ميثم ، دخل ميثم - وهو يريد الحج - على أم سلمة ، فقالت له : طالما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرك في جوف الليل ويوصي بك علياً عليه السلام وهذا صريح بان الذكرى والوصية وقمتا مرات عديدة لا مرة واحدة .

والذي يصدق أم سلمة في هذا قول أمير المؤمنين «ع» لميثم حين رآه أول مرة : اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي سماك به ابوك في المعجم «ميثم» ما اكبره مقاماً واعظمه شأنًا . وهذا هو الايمان المحض والمبودية الخالصة ، بل انه لشأن لا فصل الى مداه بالحس والعلم .

إن الناس ولا ريب مراتب ودرجات ، وقد تباعد المسافة ما بين الرتبين والدرجتين ، بأبعد ما بين السماء والارض ، وإذا بعدت المسافة جهل الوضع كنهه الرفيع . اجل ولعلك تقول اذن لا نعرف الامائل من الناس والعلماء والصلحاء من البشر ، بل كان النبي والامام اجدر بالخفاء فكيف نعرف نبوته وإمامته ؟ وكيف نتبعه ونستمع اليه ونحن نجمله ؟ فاني اجيبك بان الجهل بالكنه والحقيقة لا يمنع عن المعرفة ، معرفة ما من الآثار قدر علم المعارف وعرفاته واحساسه وإدراكه فانا حين جهلنا كنه الخالق فلا نجعل وجوده ووحدانيته وسائر صفاته من آثاره ومخلوقاته

وان خفيت علينا معرفة ذاته « يا علي لا يعرف الله إلا انا وانت ولا يعرفني  
إلا الله وانت » ولا يعرفك إلا الله وانا .

حقاً اننا لا نعرف الله وصفوة خلقه معرفة حقيقية ، فالنبي والامام  
وكبير النفس من الناس إنما نعرف منزلته الظاهرة على قدر ما نحس  
وندرك منها ، وعلى قدر ما نعرف ونعلم من مآثره وآثاره . ومن ثم تجد  
الناس تختلف تحديداً وتعريفاً في معرفة شخص واحد مع ان علمه  
وفضله وشأنه وخلقه واحد لا إختلاف فيه وما ذاك إلا لاختلاف الادراك  
والحس والعلم والفضل في العارف دون المعروف .

فبيتم بلغ من شأنه ان يذكره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في  
جوف الليل مرات عديدة وهي التي سمعوها منه ، فكيف بالتي لم تسمع ؟  
ولا بدوان يذكره مرثاحاً يذكره داعياً له .

وبلغ من فضله وعلو مقامه ان يوصي به وصيه المرتضى اولى هذا  
نبأ عظيم يرشدنا إلى عظم المنزلة من ميثم عظيم لا نصل اليه باحساننا  
ولا نعرف مقداره بعرفتنا ، لبعد ما بين المراتين وتباين ما بين الرتبين .  
وما جاء الحديث في وصية النبي صلى الله عليه وآله وذكره لاحد  
من أهل العصور المتأخرة ، إلا عن انفاذ من الناس امثال زيد بن صوحان  
وأويس القرني (١) وميثم ، على كثرة الناس ، ووفرة المسلمين ، وعدة

(١) في الاصابة « ١ : ٥٨٣ » وتاريخ بغداد « ٨ : ٤٤٠ » قال

الرسول ( ص ) من سره ان ينظر إلى رجل تسبقه بعض اعضائه إلى الجنة  
فليُنظر إلى زيد بن صوحان ، وقد تحقق قول النبي ( ص ) فان يده -

المجاهدين والعلماء الصالحين ، فلا نعرف من هذه الذكري والوصية إلا ان  
مينما على حد قول المنيار رحمه الله .

ما اكثر الناس وما اقلهم وما اقل في القليل النجيا  
فما اقل امثال ميثم في الصفوة المنتقاء من هذا العالم المحسوس ان الشاكر  
لقليل وقليل من عبادي الشكور ، وان العاقل لقليل ولكن اكثر الناس  
لا يعقلون وان العالم لقليل لا علم لنا إلا ما علمتنا ، وان الخائف منه لقليل  
« إنما يرضى الله من عباده العلماء » وان ما بين هؤلاء الشاكرين العاقلين  
العالمين الخاشعين انفسهم لتفاضل في الرتب .

فماذا ترى ميثما فيهم ؟ حقاً لا اقدر أن اقيمه بسواه من هذه  
الصفوة المنتجة للجهل بمنازلتهم ولست منهم لاعرفهم مام ، وعسى ان  
يساعدني التوفيق فاحظى بالرتب السامية فلسني عندئذ أجبك . نعم إن  
غاية عرفاني ان اجعل كنه ميثم ، وغاية علمي الا اعلم شأوه ، سوى اني  
لا اجعل انه من ذوي الرتب الملوية في كل فضيلة ، لعناية سيد المرسلين  
وسيد الوصيين بشأنه ، واهتمامها بأمره . ولم تظهر لهما تلك العناية إلا  
في رجال معدودة وفئة قليلة ، وما كانت تلك الكرامة إلا لعلو منازلهم

— قطعت يوم القادسية ، وقتل شهيداً يوم الجمل مع امير المؤمنين «ع» .  
وفي صحيح مسلم « ٢ : ٣٧٤ » ان النبي (ص) ذكر اويس القرني  
فقال : لو أقسم على الله لا يره ؛ وفي الاصابة صروه ان يستغفر لكم . شهد  
صعين مع علي «ع» وخرج في بعث لأمر المؤمنين عليه السلام ولما اتفوا  
مع المدوجاء ته رمية على فؤاده .

في التقوى وحظوتهم عند الله للفضيلة ولجليل مراتبهم في العلم .

## أمير المؤمنين «ع» وميثم

كان شأن ميثم مع أمير المؤمنين عليه السلام شأن سلمان مع النبي صلى الله عليه وآله . كان سلمان مملوكاً لأمراء يهودية في المدينة فاشتراه الرسول (ص) وغالى في ثمنه ، وقربه وادناه ، حتى صار من أهل البيت ، وحتى صار سلمان المهدى .

وكان ميثم مملوكاً لأميرة اسديّة في الكوفة ، فاعتراه أمير المؤمنين عليه السلام واعتقه ، وقربه وادناه ، حتى صار من اقرب الناس اليه . وما قتله ابن زياد إلا على هذه الصلبة ، وعلى الشهرة بالولاء ، فقد قل له قيل لي انك من آثر الناس عند ابى تراب .

أخذ سلمان العلم عن رسول الله (ص) حتى صار اعلم الصحابة ، ثم اخذ العلم من بعده عن أمير المؤمنين «ع» . واخذ ميثم العلم عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى صار اعلم اصحابه او من اعلمهم ، ثم اخذ العلم من بعده من ولديه الحسين عليهما السلام .

كان اول عهد سلمان بالرسول (ص) في المدينة ، وكان اول عهد ميثم بأمر المؤمنين في الكوفة ، وكان المهد قصيراً في اجتماع سلمان بالرسول ومثله في اجتماع ميثم بأمر المؤمنين . غير ان المهد في ميثم أقصر

لأن عهد الرسول بالمدينة عشر سنين ، وعهد أمير المؤمنين بالكوفة أربع .  
والعجب أن هذا العهد مع قصره كيف كفى لتغذيته هذا العلم مع كثرتة .  
أجل أن المحدث نفيس وإن العلم بصير ويكفي مع نفاسة المحدث  
تغذية ساعة من الرسول ومن وصيه ، أولست خيراً بما يقول أمير المؤمنين  
عليه السلام : « علمني رسول الله (ص) ألف باب من العلم يفتح لي من كل  
باب الف باب » وفي رواية « ألف الف باب » ؟ وكيف علمه الرسول  
هذه الابواب ساعة الموت مع قصر الزمن ؟ وكيف قبل أمير المؤمنين هذا  
التعليم ، مع سعة هذه الابواب ؟ تلك صلاح التربة وقوة التربية .

لا ينبغي لنا أن ننكر هذه السعة من العلم ، وهذه المقدرة في التعليم  
وهذا القبول لهذه العلوم ، مادامنا صرنا علماء عن هذا المدى ، ومفصرين  
تعلماً ، وما دام المحدث منا ضعيفاً لا يقوى على تلك السعة . اصحیح ان  
نكذب ما نجعل ، ونقاوم ما لا نعلم ؟ فنكون مصداقاً لقولهم : الناس  
اعداً ما يحفلون .

كان أمير المؤمنين « ع » يخرج من الجامع ، فيجلس إلى ميثم في  
دكانه يحدثه وميثم بائع تمر ، وقد يبيع له التمر إذا أرسله في امر ، وباع  
له تمرأ يوماً فاذا الدرهم بهرج (١) فقال ابو الحسن : وسيجدون التمر  
مراً . فما لبثوا أن عادوا وهم يقولون ان هذا التمر لم يعطاهم درهمهم (٢) .  
فما اكبرك من إمام وما اكبرك من مأموم إمام يجلس في

(١) البهرج : الباطل والردى .

(٢) البحار ٩ : ٥٧٣ « عن مناقب ابن شهر اشوب .

السوق إلى احد الرعية بل إلى اذنانهم مكسباً ، بل وبيع له التمر . هذه هي الناية القصوى في النواضع والعناية الكبرى باهل الايمان والعلم . ومأموم يعتنى به إمام الامة وسلطانها وقائدها فيجلس اليه ، وما هو إلى بائع تمر ، لا شأن يذكر له في البلد ، ولا قبيلة ترعاه ، بل وكان مملوكاً له . وهذا هو الحد الاقصى في شرف العلم ، والنهاية العليا في كرم النفوس . فاكبرك واعضك من إمام ، وما ارفعك واعلمك من مأموم !

عجياً كيف لا يأخذك المعجب ، ويتداخلك الكبر والزهو ، وأمير المؤمنين مملكك ومفديك وجليسك والبائع لك ؟ ! ولا عجب فان هذا شأن أهل الدين ورجال الشريعة الذين لا هم لهم إلا إعلاء كلمة الحق وتقدير رجاله الاصفياء العاملين . ولو اقتدى الناس هذا اليوم بأمر المؤمنين في تقدير العلماء والصلحاء ، لريت كيف يرتفع شأن العلم ، وكيف يكثر طالبوه ، وكيف يكثر فيهم اهل الصلاح والسداد .

ان كل صمل في الكثرة والوفرة يحتاج إلى تشجيع وتنشيط وتقدير ، وهل رواج السلع وكثرة إنتاجها إلا من إقبال الناس عليها ؟ وهل بوارها وقلة إنتاجها إلا من اعراض الناس عنها ؟ ولو اقبل الناس على ارباب العلم والصلاح ، لكان من صالح الناس انفسهم . ولو قلت إذا لم يكن الصلاح ذاتياً ، كيف يحصل بالتشجيع والترغيب ، قلنا ليس الناس كلهم معصومين لا تأثير للتشجيع عليهم ؟ والوجدان يرشدك إلى ان من ترغيب نفسه بالصلاح يسمى اليه ويتلبي به ، إذا وجد لصلاحه أثراً

الوحرضه عليه ذوقه وفضل . وما ذاك في الصلاح خاصة . بل في كل  
فغنية تكسب .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يميز ميثما بنفس الموم ، ويعلمه  
على الاسرار ، حتى انه كان يذكر له دوماً ما يصته به ابن زياد من فطيع  
الاعمال وهو يقول : « هذا في الله قليل » .

وكان يصحبه احياناً عند المناجاة في الخلوات ، وعند خروجه في  
الليل إلى الصحراء ، فيستمع ميثم منه الأدعية والمناجاة (١) وهذا يدل  
على مزيد الاختصاص والاطلاع على الاسرار ، فان ساعة الخلوة والمناجاة  
لا يصحب فيها ابو الحسن كل احد ، ولا يقوى على الوقوف على سرها  
واطوار التمبذ فيها والخضوع والخشوع ، إلا قوي الإيمان قوي اليقين ،  
من لا يفرع ولا يهلع ، وقد ينكشف فيها ما لا يحتمله ضعيف البصيرة  
والقلب . ومن ثم لا نعرف من يصحب أمير المؤمنين في هاتيك الساعة إلا  
افراد نزر كيثم وكييل ، واضرابها من حلة الاسرار .

وكان الحسنان على نهج ابيهما مع ميثم في ميزته والاحتفاء به ،  
غير ان الاختلاف في البلد فرق بينهما ، ولعل اقامته في الكوفة كانت بأمر  
منها ، لان الكوفة لم يثم اطوع ومنه اسمع . ولو لا ميثم واشباهه ممن  
عرف فضل أمير المؤمنين فجذ في نشره ، لكان لسمي اعدائه في اخفاء  
فضله الأثر البليغ .

---

(١) البحار ٩ : ٤٧٣ .



# أهل البيت وميثم

إلا عرف ميثم إمامه فأطاعه ، كما عرف ربه ورسوله ، فعمل بما علم مما  
أوجبا فيه الطاعة : « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم »  
وما اطاع الامام إلا بعد ان تولاه : « إنما وليكم الله ورسوله والذين  
آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » .

كما كان ميثم بعد تلك الولاية والطاعة . من أهل المعرفة بالامام  
والامامة « ومن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » وبعد ان  
تجلت له الامامة وعرف أهلها صار يمتف بالامامة مملئاً ، وما حجزت دون  
ذلك الهفأ آونة الموت ، وكيف يحول الموت دون هذا القرض ؟ وهل  
نعرف محض الايمان إلا عند الموت ، ليكون المؤمن على اهبة من عرفان  
خالقه ونبيه وإمامه ، لكلا يموت على الجهل . وما إيمانه إلا الايمان  
الخالص الذي لا يشوبه ارتياب ، ويقيته إلا اليقين المحض الذي لا يخالطه  
شك . ومن ثم تجد الأئمة بعد سيد الرسل وأمير المؤمنين عليهم السلام  
يذكرونه بماله من فضل وصلاح ، ويفقدون منه تلك المعرفة وهاتيك  
المواقف السامية في سبيل الدين ، وذلك الجهاد في الحق .

فهذا الحسين عليه السلام - كما تقول لم سلعة لميثم - : « ما زال

يذكر ك « (١) وهذه الذكرى الدائمة من الامام تكشف لك عن كبر شأن  
للمذكور لديهم ، وعلو مقامه في الصلاح والعرفان .

وهذا الباقر عليه السلام يقول : « انى لأحبه حباً شديداً » (٢)  
ما اكبر هذا المقام إن الامام لا يحب احداً إلا في الله ولا يحبه  
إلا وله المنزلة العلية عند الله .

وهذا الامام الصالح عليه السلام يترحم عليه ويذكره مكبراً لمقامه .  
وهل يترحم الامام مبتدئاً على احد إلا إذا كان من اهل الايمان  
الثابت والعلم الرفيع فهذا شأن ميثم عند الأئمة من اهل البيت عليهم السلام  
كما كان شأنهم لديه بتلك المنزلة العلية حتى وطئ نفسه على القتل والصلب  
من اجل ولائهم لهم ورفضه للبراءة من ابي تراب عليه السلام .

## ما أعز التلميذ

إن المرء يحب نفسه ومن حبه للنفس حبه لأن يعرف الناس علمه  
ومعارفه ، نعم ربما كان ذلك الحب في افذاذ من الناس حباً للدين وحباً  
لصلاح البشر ، وإن التلميذ مثال الاستاذ في علمه ، بل وكثيراً ما يكون  
مثاله في أخلاقه ومكارمه ، فالاستاذ يرى في التلميذ حياته الروحية

(١) رجال الكشي .

(٢) خلاصة العلامة : في صالح بن ميثم .

والملمية ومظهر فضله وفضائله .

فأمير المؤمنين كان يحب مينا حباً جماً ، وكيف لا يحبه وهو مثاله في علمه وهديه وسمته وكيف لا يحبه ومثله القدوة في الصلاح وفاضل الاخلاق وكيف لا يحبه وبه وبأمثاله تقوم الحجة ويسمو الدين وتحبى الشريعة ، وكيف لا يحبه وهو خريج مدرسته وحامل علومه واسراره التي لا يحتملها إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، وابن مثل ميثم ، ولو كان في الناس أمثاله لكثير الصلاح وتوفرت السعادة . واني للناس بمثل هذه الحظوة .

## قيمة كل امرئ ما يحسنه

هذه كلمة غالية نفيسة كشف بها عن الحقيقة سيد البلغاء والحكام أمير المؤمنين «ع» وما أكثر نفائس حكمه ، وما أكثر جلائل تعاليمه لو كان نعمة سامع واع . وأن أمير المؤمنين أول الناس وقبل الناس في تطبيق الفضائل والاحكام في الاسلام على نفسه وهل يا ترى يقول ذلك فلا يعمل به فلا يرى لاهل الفضل قيمة على قدر ما يحسنون او يحترم سواهم وان لم يكونوا من ذوي العلم والصلاح وما الذي ابعد عنه من يبتغون ان يكال لهم المعروف جزافاً لانهم زعماء وجهاء إلا عدم التقدير منه لهم إلا بقدر معارفهم او بقدر صلاحهم ومن الذي يرضى بالعدل والحق له وعليه

فما كان تقدير أمير المؤمنين عليه السلام لميثم إلا لمكانته العلمية ومعارفه الآلهية وتقواه منه جل شأنه ، ولعلك تقول : لماذا كل هذا التقدير منه لميثم وميثم مولاه وصنيته وتلميذه وما كان عنده إلا منه ، وهو الذي بذر النفيس في قرارة نفسه ، فأقول لك ما أعز التلميذ لما به من المثالية للاستاذ الربى ، ولكن ليس ذلك في أمير المؤمنين لتربية والظهور ، بل للدين وصلاح المجتمع . وهداية الأمة ، ولو لم يكن في الأمة مثل ميثم يأخذ عنه العلم النافع ، والخلق السامي فتى يظهر ما عنده مما فيه الإصلاح والارشاد ، أليس العلم يحتاج إلى وعاء . اليس الإصلاح يحتاج إلى قابل . ولو لم يحترم أمير المؤمنين رجال الهدى والعلم والتقى والصلاح وان اخذوا عنه وتربوا على يديه ، فمن يحترمهم من الناس ويعرف اقدارهم ومقاديرهم .

وقد علمت كيف كان أمير المؤمنين عليه السلام يقيم وزناً ويعطي شأناً لميثم ، وما ميثم إلا عبداً امتلكه ابر الحسن فاعتقه وما قيمة العبد العتيق ؟ ولكن تلك قيمة ما يحسنه .

بلغ من اكرامه واحترامه له ان يجلس اليه في السوق والناس ذاهبة آية تراه وتنظر اليه . وهو في دكانه يسامره ومحادثه ، ويلقي عليه دروسه ويعبره من العلم الآلهي ، ما اكبر العلم واهله واكرم الدين ورجاله عندك يا ابا الحسن واصفرك عندهما وعندما حتى كأنك واحد منهم وتجاريتهم حتى تساويهم في الجلسة والمكان وتواسيهم في كل شيء . ولا عجب فان قيمة كل امرء لديك ما يحسنه ، لا ما يملكه من مال او جاه .

# العلم

إن الذي يرفع المرء عند الله عز شأنه وعند أهل الإيمان هو علم الدين وها هو الكتاب يصدق بفضلهم ، ويرفع درجاتهم لديه تعالى ، وبخشيتهم منه سبحانه ، ولا شك أن التفاضل في درجاتهم على حسب التفاضل في نصيبهم من العلم .

والذي رفع الدرجة من ميثم وفرة علمه في الدين والشريعة ، وعرفانه بالله تعالى ، وعمله بعلمه « أن أكرمكم عند الله اتقاكم » وما كانت تلك الوفرة لديه من العلم واكتسابها من أمير المؤمنين على قصر الزمن إلا تنفاسة الممدن ، وصلاح التربة ، حديثنا صعب مستصعب . فأي ممدن كان ممدنك يا أبا سالم ! وأي قلب كان قلبك حين خرجت ظافراً بالامتحان .

إن العلم ووفرته على قدر الجهد والذكاء في المرء ، ولكن علم الدين ووفرته بعد الجهد والذكاء على قدر إيمان المرء وخشيته من الله تعالى ، العلم نور يقدسه الله في جوفه من يشاء . ولا يكون العلم نوراً إلا إذا كان علم الدين فاذا بلغ المرء مرتبة الامتحان في الإيمان وخرج ناجحاً بعد الامتحان وظفر بالاستاذ المربي كافي الحسن عليه السلام فهناك العلم المقدوس وهناك النور المزجوج وعلى قدر إيمانه وامتحان قلبه يكون علمه وعرفانه فاذا استطعت أن تزن إيمان ميثم فزن علمه فعلم من امتحنه

الله تعالى عندئذ قذف وزج لا إكتساب وتحصيل لانها رتبة فوق الجد والاكتساب .

ما اقصر زمن الصحة من ميثم لأبي الحسن عليه السلام ، فكيف بلغ به تلك الدرجة من العلم ، وهل يستطيع ان يحصل على تلك العلوم المفاضة والمقباضة في ذلك الزمن القصير ، لو كانت علومه بالتحصيل والكسب وكفى في منزلته العلية في العلم ما يرويه ابنه صالح قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام حدثني ، فقال عليه السلام : أما سمعت الحديث من ابيك ؟ قلت : لا . كنت صغيراً ، فكان الباقر يرمنى إلى ان ميثماً قد احمل من علم أمير المؤمنين عليه السلام ما يغني ابنه لو روى عنه من ذلك للعلم .

## علم المنايا والبلايا

إن الله تعالى يقول في كتابه المجيد : « ونزلنا عليك الكتاب نبياً لكل شيء » ، وإن علم الكتاب كله كان عند الأنبياء من أهل البيت ، « إلى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي » فكانوا قرناء الكتاب وعلماءه ، فأهل البيت إذن علماء بكل شيء ، فهل يوزن عندئذ علمهم بميزان او يحد بحد ما كان علم أهل البيت المفاض عليهم من العلم جل شأنه إلا رحمة للناس ، وصلاًحاً للعالم وما وجدوا معدناً صالحاً إلا

بذروا فيه من ذلك العلم ، لو وجدنا اوعية لقلنا ، فكان ميثم من تلك  
الاولعية الحفاظة فلذلك استودعه ابو الحسن شيئاً من نفيس العلم وعلم  
الاسرار ومن ذلك علم المنايا والبلايا ، اي علم الآجال وعلم الحوادث  
والوقائع التي يتبلى بها الناس وهذا العلم قد ياتمن عليه ابو الحسن بعض  
الأفذاذ من رجاله ، فتجد منه شيئاً عند : - رشيد المحجري وحبيب بن  
مظاهر . ومحمد بن ابي بكر . وأويس القرني . وعمار بن ياسر . وعمرو بن  
الحق الخزاعي . وكيل بن زياد . - واشباههم من اهل القلوب  
المتحنة للإيمان .

فكان ميثم من هؤلاء المؤمنين على سر هذا العلم ، فتجده يعلم  
من يقتله وزمن قتله ، وكيفية قتله ولو لم يكن وعاءاً صالحاً لحفظ هذه  
الأمانة لم يستأنه عليه أمير المؤمنين عليه السلام .

وما كان عالماً بما يجري عليه من بلية ومنية فحسب بل كان يعلم بما  
يجري على غيره من هذا الشأن ، فقد التقى يوماً بحبيب بن مظاهر عند  
مجلس بني اسد فتحدثا حتى اختلفت اعناق فرسيهما وباليتنا شهدنا ذلك  
الحديث لفستفيد منه العلم الجهم . وفيما قاله له حبيب : كأنني بصيخ اصلع  
ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب اهل بيت  
نبيه (ص) ويقر بطنه على الخشبة ، فقال ميثم : وانى لأعرف رجلاً احمر  
له ظفيران يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويحجل برأسه في الكوفة ثم  
اقترا ، وضحك منهما من كان حاضراً استهزاء وسخرية وقالوا . ما رأينا  
اكذب من هذين ولم يفرق اهل المجلس حتى اقبل رشيد المحجري يسأل

عليهما ففيل له انهما افترقا وكان من امرهما كذا وكذا . . . فقال رشيد :  
رحم الله ميثما لقد نسي انه يزاد في عطاء الذي يحبي بالأس مائة درهم  
فقال الحاضرون . هذا والله اكذبهم ، فما ذهب اليلالي حتى وقع  
كل ذلك (١) .

ما اجهل الناس وما انكروهم للعلم ان الناس لتعلم بان هؤلاء النفر  
كانوا من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وحملة علومه ويعلمون بانهم  
صعوده المصير في العلوم والمعارف والفضائل ، فهاذا حدا بهم للانكار عليهم  
والتسرع في تكذيبهم والاستهزاء بهم ، فما يدري المرء من ايهاا يجب أمن  
احتمال هؤلاء لهذا العلم الغامض الذي لا يحتمله إلا الانبياء والملائكة  
والمؤمنون الممتحنة قلوبهم . أم من تسرع اولئك الناس انكذيبهم  
ولا يحجب فان الله لا بد وان يحجل في عباده عبدا الانبياء والاوصياء من  
يكون في فعاله وخصاله قدوة للناس وحجة عليهم ولا بد من ان يكون  
في الناس من ينكر مثل هذا العلم لان الناس اعداء ما يحجلون ، فما اعلم  
هؤلاء وما اجهل الناس .

وأخير ميثم أمير المؤمنين عليه السلام يوماً بما يجري عليه وذلك  
انه دخل على أمير المؤمنين «ع» فوجده قائماً فنادى بأعلى صوته . انتبه  
أيها النائم فوالله انخفضين لحيتك من رأسك (٢) .

إن ميثما لا يريد بهذا أن يعلم أمير المؤمنين بما لم يعلم وهل اخذ

(١) رجال الكشي .

(٢) رجال الكشي .



هذا العلم إلا منه وإنا نريد أن يعرف الناس ما يجري على أمر المؤمنين ويعرف الناس ما عند ميثم من العلم لينتفعوا بعلمه ويستفيدوا من تعاليمه ، ومتى يعرفون منزلته العلمية إذا لم يظهر عليه مثل هذا العلم ؟ وكان ميثم والمختار في جمع من الشيعة بعد مقتل مسلم (١) في حبس ابن زياد فأخبر ميثم المختار بأنه سيفلت ويخرج من الحبس ويقتل ذلك الجبار ابن زياد الذي هما في حبسه ويطأ بقدمه على جبهته وخديه ، فلما أراد ابن زياد قتل المختار وقد أخرجه للقتل ، جاء البريد من يزيد بإطلاقه فحلاه فلما مضت الأيام إلا وكان كل ما أخبر به ميثم (٢) .

وقال صالح بن ميثم : أخبرني أبو خالد التمار قال كنت مع ميثم التمار بالقرات يوم الجمعة فهبت ريح وهو في سفينة ، قال فخرج ونظر إلى الريح فقال شدوا سفينتكم أن هذا الريح عاصف مات معاوية الساعة ! قال : فلما كانت الجمعة المقبلة قدم يزيد من الشام فلقيته فاستخبرته ، فقلت : يا عبد الله ما الخير ؟ قال : الناس على أحسن حال ، توفي أمير المؤمنين ، وبأيع الناس يزيد ، قال : قلت أي يوم توفي ؟ قال : يوم الجمعة .

ولا تستغرب هذا العلم من ميثم بعد أن قرأنا عنه أمثاله ، وبعد أن عرفنا أن أبا الحسن «ع» استودعه غامض العلم ، وقال يوماً لحكيم التصير في أبي سدير : يا حكيم ترى هذا المسكان ليس يؤدي فيه طلق (٣) .

(١) مشد الاحران لابن نما .

(٢) شرح النهج الحديدي ج ١ ص ٢١٠ والاصابة ج ٣ ص ٥٠٤

(٣) قال في القاموس : الطلق بالفتح ، مكبال أو ما يوضع من -

والطسق إداة الأجر ولئن طالت بك الحياة لتؤدي طسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن عتبة يقال له زرارة ، قال فأدبته على خزي إلى رجل في دار الوليد بن عتبة يقال له زرارة .

هذا بعض ما فاه به ميثم من الاعلام عن المنايا والبلايا ، فكم اخبر عن تلك الوقائع والآجال وكم كان صدره يسع منها ، وستقرأ شيئاً منها غير ما سبق في طي ما سنذكره من حياته .

ولأراك الاستغراباً من هذا العلم لميثم بل وعساك ان تستغرب به لاستاذته ومشفقه أمير المؤمنين «ع» ، وكأنك تنسى ان الامام اعلم الناس بالكتاب وكأنك تنسى ان الكتاب نزل تبياناً لكل شيء ، وكأنك تنسى ان العالم بالكتاب الحاوي لبيان كل شيء - يكون عالماً بكل شيء - ، وكأنك تنسى ان ابا الحسن إذا وجد وعاءاً صالحاً لاستيداعه شيئاً من علومه اودعه إياه ليذثشر في الناس العلم الصحيح .

وهذا ميثم نفسه وقد وضع على خشبة الصلب يقول رافعاً لنا صوته ومن اصدق من ميثم ! ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون عن علي بن ابي طالب عليه السلام قبل ان اقتل فوالله لأخبرنكم بعلم ما يكون إلى ان تقوم الساعة ، وما يكون من النعم .

فأهذا الحديث المكنون وعلم ما يكون اليس ذلك اوسع علماً من المنايا والبلايا ، واحسبك كلما استغربت شيئاً من علم ميثم جاءك بما هو اغرب واعجب .

---

- الخراج على الجربان او شبه ضريبة مطلومة وكأنه مولد او معرب .

## علم التفسير

قال عز من قائل في سورة آل عمران ا هـ هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم هـ فهذه الآية اليبنة نبهت الغافل إلى امرين جليين ، رفعت فيهما اللبس وانارت بهما الحجة وعرفت الناس اهل الهدى من ارباب الزيغ .

احد الامرين ان في الكتاب المبين آيات متشابهة وان ارباب الزيغ الذين يريدون الفتنة وتأويل الكتاب على غير ما جاء في تنزيله يتبعون تلك الآيات المتشابهة لتبينك الغايين من الفتنة والتأويل .

الثاني ، ان التأويل لا يصلح له كل أحد وإنما العليم به هو الله جل وعلا والذين نزل الكتاب في بيوتهم واخذوا علمه عن الله سبحانه وهم الراسخون في العلم بناء على عطف - الراسخون - على لفظ الجلالة كما عليه اهل الفضيلة والعرفان وهؤلاء الراسخون في العلم هم المرجع في التأويل في التمييز بين المحكم والمتشابه وهذا كله ليخرج به العليم تعالى أولئك ارباب الزيغ الذين يريدون الفتنة والاضلال وقد نبه الرسول (ص) على أولئك العلماء بالتأويل الراسخ علمهم لئلا يدعى علمه كل قانع

بضلالة من بعد انقلابه إلى ربه ، فقال صلى الله عليه وآله : « أنى تارك  
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتي ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا  
بمدي أبداً الا انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

وقد توفقت بحمد الله فكتبت بياناً لهذا الحديث من عهد قريب  
كشفت فيه عما يفيد هذا الحديث من معنى . وما دل عليه هذا الحديث  
الشريف أن أهل البيت خلفاء الرسول ( ص ) وقرناء الكتاب والعلماء به  
وعلماء بكل شيء وبقاؤهم عمر الدنيا وانهم هداة طول الابد إلى غير ذلك  
مما ذكرناه في تلك الرسالة - الثقلان : الكتاب والعتره - فاهل التأويل  
الذين هم علي وبنوه الأئمة الأحد عشر هم الذين عندهم علم الكتاب ، فما  
علمهم إلا عن الرسول عن الله تعالى ، وما علم الناس إلا عن الناس ، وعلى  
قدر التفاضل بين المصدرين يكون التفاضل بين العليين .

وان ميتما كان عالماً بالتفسير وأخذ هذا العلم عن أمير المؤمنين «ع»  
فما انفس علمه وما اصدق تأويله .

قال ميتم لابن عباس وقد اجتمع به في المدينة : يا بن عباس سل  
ماشئت من تفسير القرآن فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين فملعني تأويله  
فدعا ابن عباس بدواة وقرطاس وقبل ان يكتب قال له : كيف بك  
يا بن عباس إذا رأيتي مصلوباً تاسع تسعة اقصم خشبة واقربهم من  
المطهرة (١) ، فقال ابن عباس انك لتكهن علي ثم رمى القرطاس ، فقال ميتم  
(١) بكسر الميم وفتحها : الاناء والبيت الذي يتطهر به ، و اراد منها  
ها هنا الارض لانها يتطهر بها .

مه يا بن عباس احفظ مني فان بك حقاً امسكته ، وان بك باطلا تركته ثم ذكر له من تفسير القرآن ما وعاه من أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

ونستفيد من هذا الحديث أموراً : الأول ، ان ميتاً كان علماً بتأويل القرآن كله ، لقوله يا بن عباس سل ماشئت من تفسير القرآن ، فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام فعطني تأويله . فما ارفعه مقاماً واوسعها خزانة تسع التأويل الحق للتنزيل كله . التأويل الذي يحل عليه عن حفظ ووعي .

« الثاني » : ان العلم الذي كان عند ميت لم يكن عند ابن عباس ، ومن ثم كتب عنه ابن عباس ولو كان ما املاه عليه عنده لم يروه عنه ، ومن هنا تعرف الفرق بين الرجلين والتفاضل بين العلمين والمنزلتين على ان ابن عباس تلميذ أمير المؤمنين والآخذ منه .

« الثالث » ، ان ميتاً كان بمنزلة رفيعة من العلم والصلاح لأن ابن عباس كتب عنه من دون تزيث وتزو ، ولو لم يكن بتلك المنزلة التي لا يشك فيها في قوله لما استرسل ابن عباس في الأخذ عنه .

« الرابع » ، ان ابن عباس كان عارياً من علم المنايا والبلايا ولذا انكر على ميت هذا الاخبار وعده من الكهانة حال فكان ابن عباس حال اولئك الاسديين الذين انكروا على ميت وحبيب ورشيد ، على ان ابن عباس شاهد وسمع من ابي الحسن امثال تلك الاسرار الفاضلة والاعلامات عن الكائنات ولكن من هذا نعرف انه لم يقو على احتمال تلك العلوم ولذلك (١) رجال الكشي ص ٥٤ .

لم يستودعه ابو الحسن شيئاً منها ولا ادعاها ابن عباس ولا ظهرت عليه  
فن أنت يا ميثم . وما منزلتك لو قسناك بالامثال العظام ، كأبن عباس  
وسواه لو قسناهم بك .

## الحديث الصعب المستصعب

جاء الحديث عن رسول الله وعن اهل بيته عليه وعليهم السلام ،  
ان حديثهم صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل او ملك مقرب  
او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، ولا عجب فانهم يحملون من الحديث  
فتوناً وشجوناً وأي امرء يفوى على احتمال الغرائب والمعائب ويسلم في  
كل ما يطرق سمعه وان ابهره ، ولا يعارض في كل ما يسمعه وان  
استغربه او ما قرأت او سمعت ما كان من سخرية الناس بحبيب ورشيد  
ومبشر وتكذيبهم لهم لما سمعوا منهم شيئاً من مكنون العلم على انهم يعلمون  
بأن هؤلاء الفئة جديرون باحتمال هذا العلم المكنون وما ذاك إلا لان  
مدارك الناس ومعارفهم لا تقوي على احتمال هذا العلم فينكرونه من سوامهم  
بل ان ابن عباس وهو من اصحاب ابي الحسن وتلامذته انكر على ميثم  
هذا العلم ، وما هو إلا خلوه من هذا العلم وما هو عنه ولا عن منبعه ببعيد  
وما زال الناس حتى اليوم يستعظمون ان يكون ابو الحسن نفسه عالماً  
بالحوادث والوقائع قبل ان تقع ، ولا ادري لأي شيء تجعل الناس انفسهم

مقياساً للعلوم ، فمن وجد نفسه عارياً من علم انكره على سواه ، ولا عجب  
فإنها سجيّة ما زال البشر عليها من البدء حتى اليوم .

إن ميتا احتمل الشيء الكثير من علم البلايا والمنايا وبما سبق عرفت  
هذا الاحتمال فهو إذن ممن احتمل الحديث الصعب المستصعب وهو إذن  
من المؤمنين الذين أمتحن الله قلوبهم للإيمان وكفاه هذا فضلاً وفخراً .

يقول صالح بن ميثم حدثني أبي قال ، بينا أنا في السوق إذ أتاني  
الاصبع بن فبابة ، فقال لي ، ويحك يا ميثم لقد سمعت أمير المؤمنين «ع»  
يقول ، إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مغرب أو نبي  
مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان . قال ، فقم من فوري واتيت  
أمير المؤمنين وقلت جعلت فداك حديث عنك أخير به الاصبع ضقت به  
درعاً ، قال ، فما هو ؟ فأخبرته به . قال ! اجلس يا ميثم أو كل علم العلماء  
يحتمل قال الله تعالى للملائكة : « إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل  
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم فقلت  
هذا والله اعظم من تلك ، وقال عليه السلام والأخرى عن موسى أنزل الله  
عليه التوراة فظن ألا أحد اعلم منه فأخبره الله تعالى بأن في خلقه من هو  
اعظم منك ، وذلك إذ خاف على نبيه المعجب فدعا ربه أن يرشده إلى العالم  
«جميع الله بينه وبين الخضر «ع» فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى  
وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله وأما المؤمن فنبينا محمد (ص)  
أخذ بيدي يوم القدير وقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فهل  
رأيت المؤمنين احتملوا ذلك إلا من عصه الله ألا فابشروا ثم ابشروا ثم

ابشروا ان الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبين والمؤمنين بما  
احسبتم من امر رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .  
فجدير بنا ان نوالي الشكر دوماً لله تعالى على هذه النعمة الجزية  
التي خصنا بها الكريم سبحانه من التسليم لسيد الرسل (ص) في امر وصيه  
وخليفته ابي الحسن ، وفيما جاء عنه وعن اهل بيته من علم وحديث .  
فهذا الحديث فصيح في ان ميثا كان من حملة الحديث الصعب  
المستصعب وما نجده من اخباره وآثاره صورة مثالية لذلك الحديث  
الصعب المحتمل .

ولا اخال ان احتمال حديثهم إلا التسليم بما يقولونه في كل شأن  
بعد العلم بانهم لا يقولون إلا عن الرسول عن جبرئيل عن الجليل تعالى  
وما ميثم إلا ذلك المسلم المستسلم للقضاء ، المستودع من علمهم  
ما دق وصعب .

## البصيرة

قد تكون بصيرة ولا علم ، وقد يكون علم ولا بصيرة ، وقد يكونان  
معاً ، فما انفس ذلك المعدن إذن . فاما البصيرة بلا علم فنور قليل الاشعاع  
(١) بشارة المصطفى لشيعته المرتضى ، وتفسير فرات الكوفي من  
منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف .



أوشجر قليل الأثمار والأفراع . وأما العلم بلا بصيرة فكالحجار يحمل  
أسفاراً وأما إذا اجتمعاً معاً فهناك النور الساطع ؛ وهناك الري الناقع  
للغلة وهناك الدواء الناجع لليلة ، ويسمو المرء بها على قدر مكانته منهما  
فقد يبلغان به منازل الملائكة المقربين .

أجل قد يكون العلم إداة البصيرة ، وقد تكون البصيرة خزيمة  
للعلم ويندر ذلك في الأول دون الثاني ، إذ ما أكثر العلماء الضلال واندر  
الضلالة في ذوي البصائر ، فانه قد يكون العالم بلا بصيرة فلا ينفعه علمه  
في إخراجه من ظلمات الضلال ؛ وقد يكون المتبصر بلا علم فيخرجه  
البصر من مهاوي الجهالة ومفاوز الضلالة .

وهل جر ميئاً إلى العلم النضر إلا بصيرته ، وإلا تلك النفاسة المدنية  
ولعل البصر من ثمار التربة الصالحة والبلد الطيب الذي يخرج نباته  
بإذن ربه .

إن العلم يحتاج إلى إناء ذي سمة ، فإذا كان الإناء واسعاً حفظ  
ما يلتقى فيه من العلم وارتفع بذلك شأن ذي الإناء ، وإذا كان العلم أوسع  
من الظرف أو الظرف أوسع من العلم لم يحظ بتلك الرتبة العلية بل ربما  
كان وبالا عليه إذا كان العلم أوسع من إنائه .

وان الذي حفز بعينهم حتى جعله يرتقي تلك الذرى العلوية هو  
البصيرة وسعة الإناء ونفاضة المعدن . فكان يسع صدره ويعي قلبه لكل  
ما يلتقى اليه فمن هنا تمجده وعاءاً لعلم المنايا والبلايا ، ولعلم التفسير ، ولعلم  
الكائنات على فلة الزمن الذي حظى فيه بصحبة ابنى الحسن . وكم من

اناس طابت معادتهم وطالت صحبتهم فلم يحفظوا من ابي الحسن بتلك  
الناسه من العلم وتلك الفيوضات من المعارف وما ذاك إلا انه ليس  
لديهم تلك البصائر ، ولا تسمع صدورهم غريب تلك الوقائع ، فانا انفسك  
يا مبنم معدناً ، وما امضاك بصيرة ، وما اوغرك علماً .

## صلاة الايمان

لا تعرف منزلة المرء من الايمان ، ومكانته من الثبات إلا بعد  
الاقتان والامتحان ، والتصفية والتحميم . ولا تنفع الدعوى قبل الاختبار  
والاعتبار « ألم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون »  
ولكن اذ اسقط الناس في الغربال وجاءتهم الفتن والحزن ، فمن ياترى يبقى  
في الغربال ويثبت بعد الفتنة والحنة . واذا محص الناس بالبلاء قل الديانون  
واذا زلزلوا بالفتن قان الثابتون .

إن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السفهم ، وان كان الدين  
خير آلهم حتى في دنياهم ، لان به البقاء على انفس ما في الحياة الانفس  
والاعراض والاموال ، غير انهم ينظرون اليها بالاىصار لا بالبصار ولذلك  
تجدهم عند الفتنة ابتاء هذه العاجلة ، بل ابتاء هذه الساعة ، بل ابتاء  
انفسهم لو كانوا يعقلون ، انهم يحسبون ان بالتعلق باذيال هذه الدنيا  
وابنائها نجاه من الهلكة العاجلة ، فلا يعلمون بانهم انما يقعون بالتهلكة

الخاصرة وانت النجاة بالقبض على حجرة اهل الدين ، إن بالدين حفظ  
النفوس والنفائس وينبذه تعريضاً لها بالوقوع في حبال الظلم والمدوان ،  
أليس الناس اذن في التخلي عن الدين والقبض على الدنيا اعداء انفسهم  
وتفسيهم من العرض والمال .

ومن هنا تعرف مكانة مبثم من الايمان ومنزلته من الثبات فانه حين  
اخبره أمير المؤمنين عليه السلام بما يجري عليه من فظائع الوقائع . قال :  
احبب انه في الله قليل ، وقال له أمير المؤمنين « ع » يوماً : انك تموت  
مسلوباً . فقال مبثم : يا مولاي وانا على فطرة الاسلام ، قال : نعم ، فبم  
لم يحفل بالصلب وإنما حفل بالعقبى .

هذا كله قبل الفتنة والحنة ولا يكشف ذلك عن صدقه في الايمان  
والثبات قبل ان تتلقى عليه حلقتا البطان ويقع بين لحيي الالهزم ، نعم عند  
الامتحان : يكرم المرء او يهان .

جاء مبثم للصلب وكان بوسعه ان يهرب منه بمجاعة القوم على  
ما يحبون كما يتقلب ابنا الزمان مع الزمان ، ويداري الناس ارباب  
السلطان ولكن مبثم تجلى ايمانه وظهرت نفسه في ذلك الموقف وهو فيه  
بين الممات والحياة فاختار الفناء على الايمان دون البقاء على النفاق فتراه  
لا يلين في القول ولا يخضع في خطاب : بل يصم ابن مرجانة بنصول  
سهامه ويصيب مقاتله بنبال كلامه ، ولكن من اين يخجل او يكف  
احتساباً وهو ابن مرجانة فيقول مبثم لابن مرجانة غير هياب لسلطانه  
ولا خائف من بطشه ، قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : ياخذك المتل

الزئيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد ؛ ويقول وهو مصلوب وقد  
ارادوا قطع لسانه ألا زعم ابن الفاجرة ان يكذبني ويكذب مولاي .  
ويقول لابن مرجانة وقد سأله ابن ربك ؟ انه بالمرصاد لكل ظالم  
وانت منهم .

أليس هذا كله من صلاية الايمان وبرد اليقين ، هكذا فلتكن  
صلاية الايمان ، والصبر احتساباً ساعة الافتتان ، فسلام الله عليك يا ميثم  
ما كر الجديدان .

## قوة الجنان

قد تكون قوة الجنان من قوة الايمان ، فان من كبر الله تعالى في  
عينه صغر من عداه لديه ، ومن استعظم العقاب يوم الحساب ، واستيقن  
يوم الجزاء بالشواب ، هان عليه ما يلاقيه من نوازل البلاء في دار الفناء .  
ظهرت هذه الخلال الكريمة على ميثم يوم عرضه ابن زياد للصلب ،  
إن ابن زياد سفاك فتاك ، شهوته اراقة الدماء ، لا سيما من العترة الطاهرة  
وممن يمت اليهم بولاء ، فهل يا ترى ماذا يكنه عن ميثم تليد أمير المؤمنين  
ودافع العلم في الولاء ، وناشر فضائله وكراماته ؟ نعم ، إلا تبريه من  
المرتضى ، وكيف يبرء منه صادق الايمان قوى الجنان وقد نهى عن  
البراءة منه أمير المؤمنين نفسه حيث قل : اما السب فسبوني فانه لي زكاة

ولكم نجاه ، واما البراءة فلا تنبرأوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت  
إلى الايمان والهجرة .

عرضه ابن مرجانة على البراءة من ابي الحسن فابى عليه ، وهل بعد ذلك  
إلا تنفيذ شهوته فيه ، وهل عند ابن زياد غير القتل والصلب ؟ فكأنما حين  
يساق العبد الصالح إلى الموت قد سيق إلى معانقة الحور في الجنان ، فما  
اقوالك من جنان ، يهدده ابن زياد بالقتل وتقطيع الاوصال ، وهو يلاقيه  
بناطع اللسان وصارم المغال ، فما اقوالك من جنان وما اقوالك من ايمان ،  
وهل ذلك إلا من عظم الباري تعالى في عينه وقلبه ، فن ابن مرجانة وما  
ذلك إلا ليقبضه بحمائل الجزاء في يوم البقاء فما البلاء في ايام القضاء .

يقول له ابن مرجانة لبرأ من علي بن ابي طالب وتذكرن  
مساويه أولا قطعن يديك ورجليك واصلبنك ، فيقول له ميثم : لقد  
اخبرني بذلك مولاي أمير المؤمنين ، فقلت له : ومن يفعل بي ذلك  
يا أمير المؤمنين ؟ فقال يأخذك المثل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن  
زياد . وما هذه الجرأة في الجواب والاعلان في الخطاب وطعته لابن زياد  
بالمقاتل وكشفه عن عوراته إلا لفوة جناته الناشئة عن قوة ايمانه .

وما زال ميثم يذكر الناس بالله وبفضل أمير المؤمنين وأهل البيت  
وينشر لهم مخازي اعدائهم وهو قائم على الجذع ، وابن الانسان ساعة  
الرهبة والرعب من هذا التذكير والتعبير ، بلى ان المؤمن لا يرهبه الموت  
كيف ما كان فان رهبة الله في قلبه اعظم ، إنما يرى الموت جسراً من دار  
القضاء إلى دار البقاء ، ومن البؤس إلى النعيم ، ومن الشقاء إلى الهناء ،

ومن الضراء إلى السراء ، فكيف يرهبه الموت ؟ بل كيف لا يراه لذة وغبطة لو أراد ميثم أن يدفع عنه هذا البلاء النازل لاستطاع كما قال له ذلك الرجل الذي مروا بميثم عليه يراد به الصلب : لقد كنت عن هذا غنياً ولكن قوة الايمان تدفعه إلى أن ينطق بالحق ويعلى منار الدين ، ولولا ابن مرجانة وفعاله بميثم واضرابه لما عرف الناس باطل بني امية وحق بني علي ، غير أن ذلك يريد من الانسان قوة في الجنان ، وصلابة في الايمان فاعود قائلاً : ما اقوالك يا ميثم في الجنان ، وما اصلبك في الايمان ، فعليك من الله الرحمة والرضوان .

## اليقين

اخبر أمير المؤمنين عليه السلام ميثم بأنه يؤخذ من بعده ويصلب على جذع نخلة وجاء به إلى النخلة فأراه إياها وكان يخرج إلى الكناسة وميثم معه فيمر بالنخلة فيقول له : يا ميثم إن لك ولها لساناً من اللسان ، فكان ميثم يأبى إليها ويصلي عندها ويقول : بورك لك من نخلة لك خلقت ولي غذيت . ويقول طوراً : يا نخلة ما غذيت إلا لك ، وما غذيت إلا لي . ومروا به على رجل في طريقه إلى الصلب ، فقال له : لقد كنت عن هذا غنياً ، فالتفت إليه ميثم مبتسماً وهو يؤمى إلى النخلة وقال : والله ما نبئت هذه النخلة إلا لي ولا اغتذيت إلا لها . وما زال ميثم يتماهدا حتى قطعها

عبيد الله بن زياد ، وذلك انه لما ولي الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكنااسة فتخرق فتطير من ذلك فأمر بقطعها فاشتراها رجل من التجارين فشقها اربع قطع ، فقال ميثم لولده صالح : خذ مسباراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع فلما صلبه ابن مرجانة قال صالح : مضيت بعد ذلك بايام فاذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت فيه المسبار .

ان أمير المؤمنين عليه السلام كان قد اخبره بان النخلة تقسم ارباعاً وهو يصلب على ربع منها ولعلها بالاحسن شخص له ذلك الربع او ان معرفة ميثم به كانت من العلم المستودع عنده .

وما ذا بلغ بميثم حتى جعله على هذا الثبات وطمانينة الجأش . ان الانسان ليفزع من الموت فكيف إذا عرف اوانه ومكانه ومن يفعل به ذلك الفعل القبيح ، امرؤ يعرف ان هذا الجذع يصلب عليه فيتعاهده ويصلي عنده ويخطبه بيدع الخطاب أليس ذلك من اليقين بالله والوثوق من دينه ومن حسن المنقلب اليس من الجدير بنا ان نقول ما افضل اليقين وافضل اهل اليقين .

## زاهد وصوام وقوام

من يعرف لميثم تلك المنزلة من العلم وذلك اليقين والايمان لا يستكبر منه ان يكون زاهداً في هذه الحياة . إن المرء قد يزهد في الشيء النفيس

لأنفس منه . فكيف إذا رآه بخصاً نعيماً ؟ إن أولى المعرفة الدين لا تمنع الحجب اعينهم عن النظر إلى الحقائق لا يرون للدنيا قيمة وإن وجدها سوام حسناء فتانة لأن أولئك العارفين يحدونها دار معصية لله وتجاوز على حريمه ويرون فيها المنكر جهراً والظلم والجور علناً على أن ما وراءها أجل منها وافق ، وإن من يفارق أبا الحسن ويستلي براع مثل معاوية ومن يشاهد الحسين في زاوية ولا يتفجع الناس بهديه وعلمه ، ويرى الناس قد احاطوا بيزيد المحور والفجور والفروود والقهود ، ومن يرى الأبرار من شيعه أهل البيت تقتل تحت كل حجر ومدر ، ويستحي من الناس أهل الضلالة والجهالة والسفالة وللندالة ، كيف يرغب في هذه الدنيا ويحبد فيها أمانيه ولذاته ، ويبلغ منها غاياته وشهواته .

وإن من عرف الله حقاً وكاد أن يشاهد ما أعد له للطيعين من رحمة وللعاصين من نقمة كيف لا يكون عابداً صواماً وقواماً فانا لا نستغرب وقد عرفنا بعض الشأن لميتم إذا قبل عنه : وكان ميتم رحمه الله من الزهاد ومن يست عليهم جلودهم من العبادة والزهادة ، وهذا عدوه يشهد بفضله « والفضل ما شهدت به الأعداء » جاءه الذي يريد طعنه بالحربة وهو مصلوب . فقال وقد أشار إليه بالحربة : والله ما علمتكم إلا قواماً ، ثم طعنه في خاصرته فاجأه .

ومن هنا نعرف أن الناس معادن ، وإن الشقي لا يختار الشقاء جهلاً بالسعادة ويرضى الباطل عمى عن الحق بل يعرف الحق حقاً فيجتنبه والباطل باطلاً فيقبله ، سوء اختيار منه أو رغبة في الضلال ، وإلا فما



الذي دعا هذا التيمم عنصراً ان يفضل ميتاً شاهداً له بالعبادة والفضلي .

## فصيح بليغ

عرفنا من احوالهم انه كان من العجم ، ولكن لم نجد ما يدلنا على بقاءه على العجمة ولعله تولد في العجم واسره المسلمون في حريمهم مع كسرى - وهو صغير - فنشأ على العربية في دار المروبة واستقى العلوم والمعارف من أمير المؤمنين عليه السلام فجعلته بليغ المنطق فصيح اللسان ، إن البيان الذي ترويه عنه الكتب يشهد لتلك البراعة في المنطق ، وإن خطابه على جذع الصلب تنبئ عن تلك البلاغة في القول . ولو كان عبي اللسان العجمي البيان لما اجتمع الناس حوله ليستمعوا منه خطابه ولما بادر الناس إلى ابن زياد يحثونه على قطع لسانه حذراً من فضيحة بني أمية ومن تغيير الناس عليهم بل لكانت محمته تغني القوم عن تلك المخاوف والمخاطر لو كان عجمياً عيباً ، وكفى دليلاً عن بلاغته وبراعته ما كان من حديثه مع ابن زياد حين ندبه أهل السوق للدخول على ابن زياد شاكين إليه عامل السوق ، يقول ميتهم قد دخلنا عليه وكنت خطيب القوم فصنعت لي وأعجبه منطقي ، ولو لم يكن ذا بلاغة وفصاحة لم ينصت له ولم يعجب بمنطقه ولو لم تكن إلا صحبة أمير المؤمنين عليه السلام تلك البرهة لكفه في تعلم الفصاحة والبلاغة ، والبلاغة وإن كانت لديه عجمة فارس كلها وعيا لبله اجمع

# داعية الحق

ظاهرة في ميثم تريك مبلغ جهاده في الدعوة إلى الحق يسمعك دوماً السر المكنون والعلم المخزون ، ويحدثك عن المنايا والبلايا عند كل فرصة ترى ذلك كله جاباً للإعلام عما يحتمله من غامض الاسرار، واسرار المعلوم أم لأمر وراء هذا أعلى وأعلى منه . لا اجد ما فيه إلا الدعوة للحق . يريد بهذه الأحاديث ان يعرف الناس مقام ابي الحسن ومبلغه من العلم . ومقدار نفعه للأمة لو كانت واعية قوله . مصنية لنصحها . فان تلميذه ومولاه إذا كان يحتمل من العلم ما لا تعرفه الناس . فكيف باستاذه وسيده ومثقفه ؟ وإلا فما الذي يحدو بعيم ان يجابه ابن مرجانة بفليظ الكلام ساعة الرهبة والخوف من القتل . وما الذي يدعوه إلى التحدث عن السر المكنون وعجائب الوظائف وغرائب الحوادث . ومعالي الفضائل لأهل البيت مصرحاً بان ذلك مأخوذ من ابي الحسن عليه السلام . لو لا الدعوة إلى الحق والافصاح عن شائع المنزلة للمرتضى علي عليه السلام .

ان ميثماً حينما ارتفع على خشبة الصليب وجدها الفرصة الثمينة لنشر الدعوة لأمر المؤمنين عليه السلام . وابن الانسان ساعة الموت من الحديث والدعوة . غير ان ميثماً لا تقوته الفرص ولا يعبأ بالموت ما دام رائده الحق وسائقه الحق ، ومنقلبه إلى الحق . هكذا فلتكن الدعوة

إلى الحق . والتضحية في سبيل الدين . أفلا ايقنت إذن ان ميثماً كان  
داعية الحق .

## حرب الباطل

كانت ميثم عند كل سائحة يحدث عما سيجري عليه من فظيع  
الاعمال فتجده وهو يريد ان يدلي إلى ابن عباس بتفسير الكتاب المبين  
الذي أخذه عن أمير المؤمنين « ع » ينمى نفسه لابن عباس شارحاً له  
ما سيفعله القوم معه . ويدخل على ام سلمة فتأمر جاريته فتنظف كريمة  
فيذكره بخطاب الدم فينمى لها نفسه ويجتمع بحبيب بن مظاهر فيخبر  
حبيباً عما سيصديه يوم الطف ليخبره حبيب عما سيجري عليه من فظيع  
العمل فيسمع الناس منها هذا الحديث وهذا النبأ الغريب ونبأ العريف عما  
سيقوم به من جلبه إلى ابن مرجانة . وما زال هذا دأبه أيام أمير المؤمنين « ع »  
وإمد أيامه حتى انه كان يتماهد النخلة ويصلي عندها ليعلم الناس إنها التي  
تكون مرتقاء . وكان يقول دائماً لابن حريث ! اني مجاورك فاحسن  
جوارى . وكان يود ان يسمع من أمير المؤمنين في كل مناسبة حديث  
أخذه وصلبه وطعنه وقتله وما يجري عليه . حتى أصبح ابن زياد نفسه  
يدري بهذا الحديث لكثرة شيعوه وذبيوعه وتحدث الناس به .

أفهل يا ترى كان كل هذا من ميثم نصياً لنفسه وحزناً عليها وتفجعاً

لما سيصيبه إن ذلك وإن جاز أن يقع من الناس عزة للنفس لكن ميثما  
استمى مقاماً من أن يكون ذلك منه اعزازاً لنفسه وحباً لها وتوجهاً على  
ما سيلافيه وإن غلت نفسه عنده بل أن قصده أفضل وارفح على ما احسب  
واعتمد كان ميثم يريد أن ينشر راية الحق ويقيم الحجة على الباطل ويظهر  
للعلامة جور بني أمية وارتكابهم من اعلام الايمان ما لا يحل من دون  
مبرر ومسوغ ، فكان ذلك النمي لنفسه حرباً للباطل ، ومقاومة للضلال  
وما قنع ميثم بأن يكون داعية الحق فحسب دون أن يكون حرب الباطل  
فما كان يحدث بفضائل أهل البيت فقط دون أن ينشر مخازي بني أمية ،  
كما يستدعيه مقام الفريقين ومن ثم قيل لابن زياد قد فضحك هذا المبدل !  
وليس العار على بني أمية أن يكونوا أرباب خزي وعار وإعانة العار على  
اولئك الناس ان يقبلوا نعمة ضلال يسومونهم ويقودونهم إلى حيث الضلالة  
والجهالة ويسومونهم سوء العذاب .

هذه هي غاية ميثم في نشره لأمره على ما اعتقد هكذا فلتكن  
الغايات العالية ، هكذا فليكن الحرب للباطل لا يفر عنه ابن الدين طرفه عين .

## الخضر عليه السلام يراه ميثم

إن الخضر عليه السلام منحه الله بعين الحياة فاستدامت له الحياة ،  
ولا ريب في أن تلك المنحة وذلك الاختيار ودوام ذلك البقاء لصالح  
المباد ، ولدلالة الناس على الصالح والرشاد ، فإن امتنع من ذلك جهراً

لأمر يعلّمه الله تعالى فلا يمنع سراً ، وهكذا الشأن في الحجة المنتظر عجل الله  
فرجه فان الله سبحانه ما نصبه للامامة إلا لصالح الأمة ، وحين حال الناس  
بينه وبين اصلاحهم فغاب عنهم هرباً منهم ، صار دليلهم في السر وهاديتهم  
في الخفاء ، وإذا خفي علينا ذلك الارشاد وتلك الدلالة ، فلا يكون ذلك  
داعياً لانتكاره وسبياً لجحدّه ما دام البرهان يخبرنا عنه .

فاخضر والحجة مازالا غائبين عن المبون ولا يراها إلا مؤمن امتحن  
الله قلبه الايمان . وابن ذلك المؤمن ؟ نعم إنما يرى مثل ميثم الخضر «ع»  
يقول الاصبغ بن نباتة كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي عند الاسطوانة  
السابعة من باب الفيل مما يلي الصحن إذا قبل رجل عليه بردان خضراوان  
وله عقيصتان سوداوان ابيض اللون فسلم واكب على أمير المؤمنين يقبل  
رأسه ثم اخذ بيده وخرج من باب كندة فخرجنا خلفهما مسرعين  
فستقبلنا أمير المؤمنين «ع» راجعاً فقال : ما لكم ؟ فخيرناه خوفاً عليه  
فقال : هذا اخي الخضر انه قال لي حين اكب علي أنك في مدرة لا يريدّها  
جبار بسوء إلا قصمه الله وخرجت معه اشيعه .

وجاء الخضر مرة اخرى فاذا ميثم التمار يصلي إلى تلك الاسطوانة  
فقال : يا صاحب السارية اقرأ صاحب الدار السلام يعني علياً ، واعلمه اني  
مدت به فوجدته ناعماً (١) .

وان مثل هؤلاء لا يفوتهم مرأى الخضر عليه السلام ، فان الخضر  
ان غاب عن الناس فلا يغيب عن لباب الناس .

(١) البحار « ٩ : ٣٧٥ »

## ميثم ينعي الحسين عليه السلام

كان ميثم ينعي الحسين «ع» في كل نهضة . تقول جبلة المكية :  
سمعت ميثما التلم يقول : والله لتقتل هذه الامة ابن بنت نبيها في المحرم  
لعشر معين منه ، وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة ، وانه لكان  
قد سبق في علم الله ذكره ، اعلم ذلك بعهد عهده الي مولاي أمير المؤمنين ،  
واخبرني انه يبكي عليه كل شيء ، حتى الوحوش في القلوات ، والحيتان  
في البحار ، والطير في جو السماء ، وتبكي عليه الشمس والنمر والنجوم والسماء  
والارض ، ومؤمنوا الانس والجن ، وجميع ملائكة السموات والارضين  
ومالك ، وجملة العرش ، ونمطر السماء دماً ورماداً ، ووجبت لعنة الله على  
قتلة الحسين . كما وجبت على المشركين الذين يحملون مع الله إلهاً آخر .  
وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس .

قالت جبلة : يا ميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه  
الحسين يوم بركة ؟ فبكي ميثم وقال : سيزعمون لحديث يضمنونه انه اليوم الذي  
تاب الله فيه على آدم ، وإنما تاب عليه في ذي الحجة ، ويزعمون انه اليوم  
الذي قبل الله فيه توبة داود ، وإنما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة  
ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت ، وإنما  
اخرجه الله عز وجل من بطن الحوت في ذي الحجة ، ويزعمون انه اليوم

الذي استوت فيه سفينة نوح علي الجودي وإنما استوت علي الجودي في  
اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله عز وجل  
فيه البحر لبنى اسرائيل ؛ وإنما كان ذلك في ربيع الأول .

ثم قال ميثم : يا جبلة اعلمي ان الحسين بن علي سيد الشهداء يوم  
القيامة ولا صاحبه علي سائر الشهداء درجة .

يا جبلة إذا تفكرت إلى الشمس حمراء كأنها دم غبيط فاعلمي ان سيد  
الشهداء قد قتل .

قالت جبلة : فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس علي الحيطان كأنها  
الملاحف المعصفرة فصحت وبكيت وقلت : قد والله قتل سيدنا الحسين بن  
علي صلوات الله عليها (١)

وما كان هذا نبياً للحسين «ع» فحسب بل كان هذا الحديث  
جامعاً لعدة علوم ، ودراية بأن جبلة سوف تدرك يوم قتل الحسين «ع» .  
وهذا النعي للحسين عليه السلام جرى عليه رسول الله (ص) ومن  
سبق من اهل البيت علي الحسين بل ومن سلف من الانبياء والرسل وجرى  
الخلف من اهل البيت في نعيه علي سيرة السلف . وهل تلك الذكريات  
وما آثم الوح والبكاء كانت حزناً علي الحسين فحسب او لشيء وراء  
استفزاز تلك الحادثة المشجية البكية . إن حادثة الطف بنفسها تمتد  
المبرة وتجلب الحسرة ، وتشفق المرائر وتفتت الاكباد ، ولكن هناك  
امراً آخر دعا بالانبياء وبسيدهم وبأهل بيته وبمواليهم ان ينصروا الحسين  
(١) ميثم التمار للعلامة السيد عبد الرزاق المقرم عن امالي الصدوق

ويبكوا عليه قبل ان يجري عليه ذلك الحدث الفظيع ، وبعد ان جرى عليه ذلك الخطب المريع هو استنكار فطيع الاعمال واستكبار التضحية في الدين واستعظام الدعوة إلى الحق ، لتسج الناس على منوالهم في ذلك الاستنكار والاستكبار ، وفي ذلك الاستفطاع والاستعظام ، فيرتفع منار الدين ، ويكثر انصاره ودعائه ، ويحتمل الناس الدفاع عن الحق ولو بالنفوس والنفيس .

وان الناس وان جرى البعض منهم على هذه الشاكلة من النوح والبكاء والعويل والصراخ إلا انه فاتهم النظر في تلك الحكمة الجليلة والغاية الغالية ، وان هاتيك المظاهر والشعائر قد تفوذهم إلى شيء من ذلك الاستفطاع والاستنكار ، والتقدير والتبجيل ، وإلى الدعوة والتضحية ، ولكن من دون انتباه إلى القصد والنفات إلى الغاية فيدر كون بعض القصد من حيث لا يشعرون ، فما اعظم حادثة الطف . واكبر ما جرى على ذلك الذبيح في نصرة الدين ، وما اغلى القادي والمفتدي وما اجل الغاية واقدس القصد .

وما اكبرك يا ميثم واسمى امثالك ممن كان لديهم علم هذه الفاجعة الموحمة ، فسموا لاطهار الحق ومحاربة الباطل ، قبل ان يتقابل الفريقان وتتحارب الفرقتان ، هكذا فلتكن الدعوة للحق ولتكن النصرة للدين .





# ميثم وابن زياد

كنى بالاجل حارماً إن كان الاضطهاد الذي رآه شيعة أمير المؤمنين بعد أمير المؤمنين جرف الرأس والاذناب منهم وما زالت الايدي تنطف من دماهم ، وكان ميثم أولى الناس لأن تعلق به مخالف معاوية وزيد فانه من امثل رجال ابى الحسن ومواليه وابرزهم في الفضيلة ، ومن حواريه وما حواريه إلا اربعة ، ولكنه الاجل حال بينهما وبينه وكنى به حارماً .

أودع أمير المؤمنين عليه السلام عهده إلى ميثم بأن صاحبه الذي يرتكب منه الجرائم المآثم هو الدعي ابن زياد أليس ابو الحسن يخبر عن الرسول ، والرسول عن جرثوم عن الجليل تعالى ، وهل يا ترى يقع تخلف في هذا الاخبار ؟ قال له يوماً كيف انت إذا دعاك دعي بنى امية عبيد الله ابن زياد إلى البرامة مني ؟ فقال ميثم : لا والله لا ابرأ منك . قال انن والله يقتلك ويصلبك ، قال : اصبر فذاك في الله قليل .

وقال ميثم مرة وقد اخبره أمير المؤمنين «ع» بما سيصنع به ، ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين ؟ فقال ، يأخذك العتل الزنيم ابن الامة العاجرة عبيد الله بن زياد .

ولما سلم ميثم من أولئك العتاة نشبت فيه اظفار دعيهم وان ميتا لذلك الاخبار من أمير المؤمنين على يقين بأن صاحبه ابن مرجانة فكان ميثم

يلاقيه بقليل من القول ، وهل يفعل معه أكثر مما قدر له : فكانت تلك  
الشدة في الملافة نصرة للحق ودحضا للباطل .

فكان ابن مرجانة فرعون ميثم ، وكان منه معه ما لا تقطعه القياصرة  
والاكاسرة الكفرة من العتاة والجبارة الطغاة . ولكن ما فعله خير لميثم  
وشر له ، فكأنما شاء الله الا يخرج اعداؤه من الدنيا إلا على حربه  
ظافرين بأوليائه في هذه العاجلة ، والا يخرج اولياؤه معها إلا من ظلمة  
السجون وظلال الرماح والسيوف اختياراً لهم رفيع الدرج وسامي الغرف  
في الآجلة ، وهل ينالون ذلك بغير التكدر والكدر والضعف والضيق ،  
وخاتمة امرهم الشهادة وهل افضل من الشهادة ؟

نعم لأن ظفر اعداؤه بأوليائه يوماً من الدهر فقد ارتحل اولئك  
بالخزي والمار وهؤلاء بالفضيلة وجبل الاحدوتة ، وما هو الدهر يحفظ  
للفرعين ماله وعليه ، فاسمع واقراً ما خلفه الدهر من رذيلة اولئك  
وفضيلة هؤلاء ، هذا في هذه الدار ، ولعذاب الآخرة اشد واخزى ،  
وثوابها اعلى واعلى .

## ميثم وعمر بن حريث

أخبر أمير المؤمنين عليه السلام ميثم بجميع ما سيجري عليه ، وكل  
ما سبلاقيه ، وما أخبره انه سيصلب على باب عمرو بن حريث ، وكان ميثم

يلقى عمرو بن حرب فيقول : أنى مجاورك فأحسن جوارى ، وهو لا يعلم ما يريد فيقول له : اترى أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم ولكن ابن حريث ابت نفسه إلا سوء الجوار . فانه مر على ميثم وهو مصلوب على الجذع يحدث الناس بفضائل اهل البيت وامير المؤمنين وعقازي بني أمية فابتدر مسرعاً إلى ابن زياد هو ويقول : اصلح الله الامير بادر فابت إلى هذا من يقطع لسانه فاني لست آمن من ان تتغير قلوب اهل الكوفة فيخرجوا عليك ، فالتفت ابن زياد الى حربي فوق رأسه فقال ! اذهب فاقطع لسانه .

بل ان ابن حرب هو الذي اغرى ابن زياد بميثم فانه حين دخل ميثم على ابن مرجانة في ناس كانوا معه ، قال عمرو اصلح الله الامير تعرف هذا المتكلم ؟ قال : ومن هو ؟ قال : هذا ميثم التمار . الكذاب مولى الكذاب علي بن ابي طالب . فاستوى ابن زياد جالساً فقال لميثم ما يقول عمرو ؟ فقال ميثم كذب ايها الامير . انا الصادق مولى الصادق علي بن ابي طالب أمير المؤمنين حقاً .

فأبى ابن حريث إلا اللؤم والشؤم . والذي خبت لا يخرج إلا نكدا . وماذا ينفع ابن حريث بعد هذا التحريض والاغواء ان يأمر جاريته بكفس ما تحت الخشبة التي عليها ميثم مصلوب وورثها ووضع المجرم تحتهاز عما منه ان هذا حسن الجوار . الذي اراده منه ميثم . أيقنله بسيفه ويمسح عن وجهه الدم عطفاً عليه .

# فضائل أهل البيت

ما جرى على مبثم وعلى الأماثل من امثاله ممن والى أهل البيت إلا من جراء ذلك الولاء والحب والنصح والاخلاص وما كان ذلك الحب والولاء عصبية او قرابة ، واين مبثم وفارس من الحجاز وأهل البيت وإنما كان حبهم وولائهم أجابة لله وللرسول حين امر النبي (ص) بود أهل البيت والاتباع لهم والتمسك بعروثهم وجدير بالمرء ان يمثل أمر باريه وأمر رسوله الناصح الامين ، وجدير به اذا كان حبه لله وفي الله الا يعدل عنه إذا شاهد حدود الشفار ، فانها المحنة في الله تعالى ، والفتنة للمؤمن ، والمنقلب اليه عز شأنه وهو الخصم والحكم ومن اعدل منه واقوى انتقاماً واين المفر من عدله ، غير ان النفوس امارة بالسوء ومنقادة للهوى ، لا تصبر عند المحنة ولا تثبت عند الفتنة ، بل تحيد عن الحق جزعاً من البلاء وتهرب عن الله خوفاً من النكال ، وإلى اين تهرب وعن أي امر تحيد .

كان يقين مبثم بالله وبمحسن المقبي يحمله على التظاهر بسريره والنجاهر بمقيدته ولا تنفعه التقية وامره ظاهر لاعدائه والقضاء جار لا مرد له فكان يحدث بفضائل أهل البيت وهو بين يدي الموت فكان الموت منهله العذب ، أفلا افزع رقيه خشية الصلب كلا بل اغتم ذلك الرقي ليتخذ

من الجذع منبراً للخطابة لأن المرتفع اسمع للصوت واطلع في الوعظ وإن  
الناس على خطيب الاعواد أجمع ومنه اسمع ، رفعوه على الجذع وإذا به  
بصبح بأعلى صوته : أيها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون  
عن علي بن ابي طالب قبل ان اقتل فوالله لأخبرنكم بعلم ما يكون إلى ان  
تقوم الساعة ، وما يكون من القن . وأقبل يحدث الناس بفضائل بني  
هاشم والمعجائب .

ولست ادري من أي الاميرين اعجب ، أمن نبات جأشه ساعة  
الصلب حتى كأنه سبق للخطابة لا للقتل وتقطيع الاوصال ، أم من علمه  
الجم ودرايته بعلم الكائنات إلى يوم القيامة ولكن من عرف ميتا  
ونفسيته وما وعاه من أمير المؤمنين لم يعجب من كلا الاميرين ، ان من نظر  
الأشياء كأن لم يكن بينه وبينها حجاب لم يحفل بالموت ، وكيف يحفل  
بالموت وهو يرى ما بعد الموت كأنه مجسم ملموس وهيكل محسوس ؟ بل  
يود فراق هذه الدنيا الدنية واهلها العصاة وما فيها من كدر وآلام وإن  
من يريه ويقضيه ابو الحسن خازن علم الرسول (ص) كان حرياً بأن يعلم  
ما في الكائنات والقن إلى يوم الحشر والنشر .

بل ما كفى ميتا ان يكون في هذه الساعة الرهيبه راوياً لفضائل  
اهل البيت وناشراً لعلم أمير المؤمنين «ع» حتى رأى الجذع فرصة مفتتمة  
بل هو في هذه الساعة احرص على الحديث لانها آخر ساعة من حياته ،  
ولا أمل له في الحياة ليسوف يتحدث والتبليغ .

# فضحك هذا العبد

ما كان ذنب اهل البيت عند اعدائهم إلا انهم اهل لكل فضيلة  
وصاحب الفضيلة **محمود** ، أم يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله  
فاذا ظهر شأن اهل البيت ظهرت الفضائل واين مصير اعدائهم عندئذ وبماذا  
يسود اولئك الاعداء الناس فمن ثم كان اعداء اهل البيت يجهدون في كتم  
فضائل اهل البيت ألا يعلمو لهم ذكر فتخمد به جذوة اولئك الاعداء  
فكان كتاب الفضل لأهل البيت ظهوراً لأعدائهم وظهور أهل البيت  
فضيحة لأعدائهم .

يرفمون ميتاً على الخشبة وهو يهتف بالناس هلموا فاسمعوا مني  
الحديث المكنون وهو لا يريد ان يحدثهم إلا بما يتفهم فاذا بالناس  
حواله جمع كبير راغبين اليه بالبصار هم ملقبن باسماعهم وإذا به يحدث عن  
فضائل اهل البيت ومغازي بني امية فتمر عليه اشياع بني امية وهو صاوح  
بحديثه مفرد بوعظه ، وهل هذه إلا طعنة نجلاء في مقاتل الامويين ، وإذا  
بالتنذير لابن مرجانة : « قد فضحك هذا العبد » وعمر عليه عمرو بن  
حريث فيرى الجماعة فيسأل عن الحال فيقال له ميتهم التمار يحدث عن علي  
ابن ابي طالب عليه السلام فينصرف مسرعاً إلى ابن زياد هاتفاً به :  
يا أمير ابث إلى هذا من يقطع لسانه ، فلست آمن من ان تتغير قلوب  
الناس فيخرجوا عليك .

تلك نصيحة من ابن حريث لابن زياد حقاً ، أليست فضائل اهل البيت وحدها كافية في فضيحة آل ابي سفيان فكيف إذا انضم إليها التحدث عن مخازي بني امية ؟ وهل يأمن من انقلاب الناس عليهم اذا انكشفت جلالة هاتيك الفضائل العلوية ، وهذه المخازي السفلية .

وهذا الشعور سائد على اعداء اهل البيت من اول يوم كان لهم فيه اعداء ومن اول يوم ظهر فيه لأهل البيت فضل ، وان ابن زياد في غنى عن هذا العج ، وهو مطبوع على هذا الشعور ، وإنما هو في حاجة إلى الدراية عما يقول ميتم فحسب ، ولكنها نفس ابن حريث وعداوته لابي الحسن .

## ميتم والتقية

إن من مذهب اهل البيت التقية وما حقت دماء اوليائهم ونما مذهبهم حتى ملأ الخافقين إلا من التقية ، ودلت عليها البراهين القطعية من عمل ونقل كتاب وسنة ، وقد بسطنا القول في التقية في كتابنا حياة الصادق عليه السلام واستطرادنا البواعث على اسرهم بها والقوائد التي لمسوها منها .

ولعلك تقول : إذا كانت التقية من دين اهل البيت فلماذا خرق حجابها ميتم ولم يتستر بذلك الحجاب الكثيف ليدفع عنه غائلة الصلب

والقتل وهو أجدر الناس بالعمل بأوامر أهل البيت عليهم السلام .

فأني أقول لك : إن أول من هتف بالتقية من الأئمة المصومين هو أمير المؤمنين «ع» ، بل هو أنه أول من طبقها على نفسه ، وما زال في تقية حتى في سلطانه ، فكان حري بأصحابه الذين اتبعوا نهجه وحذوا مثاله وبحواريه الذين احتملوا غمض علومه أن يقتسروا بهذا الحجاب ليدفعوا عنهم نوازل المدوان والجور ، ولا يلقوا بأيديهم إلى التهلكة ، ولكن الذي حال بين ميثم وبين التقية أمور .

الأول : إن أيام أمير المؤمنين في سلطانه كانت فرصة لأوليائه في ظهورهم دفاعاً عن الحق لساناً ولساناً ، فكلموا كل الرجل أكثر جهاداً في الداع والدعوة كان في الولاء والحب اظهر ، ولما خان الدهر بابي محمد الحسن عليه السلام وملك الأمر معاوية حاول أن يثأر من الاسلام ونيبه ومن ابني الحسن وجهاده ، ومن يشفي غيظه اذا لم يجرد السيف على أهل البيت وأوليائهم ، وكيف يخفى عليه أولئك الأولياء وهم نخبة للمصر ومن يشار إليهم بالبنان في صفين ، ومن صكت اصواتهم مسامع معاوية ، وكم غمر بالريق من جراح سيفهم المجردة ورماحهم المشرعة ، فكان بعد ذلك العهد يفتقهم واحداً بعد آخر فيذيقهم الموت جرعاً ، وماذا تدفع عنهم التقية وهم معروفون عنده معلومون لديه ، وليس المعجب ان ابني عليهم قتلاً وصلباً وسجناً وانما المعجب ، كيف سلم منه ميثم وشرذمة قليلة من تلك الصفوة ، ولكن كفى بالاجل حارساً ولا بد للدين من لسان وللحق من ناصر .



ولست جاهلاً بما ارتكبه معاوية من هاتيك النخبة المصفاة لاستطرد  
شيئاً من تلك الاعمال ، ولكنني اذكر لك كلمة من كتاب للحسين « ع »  
إلى معاوية تفصح لك عما اتاه معاوية من هاتيك المئة الصالحة فانه « ع »  
بعد ما ذكر لمعاوية ما جناه من قتل حجر بن عدي واصحابه وعمر بن  
الحق واضرابه واستلحاقه لزياد قال : فكتبت اليه - أي إلى زياد - ان اقتل  
كل من كان علي دين علي فقتلهم ومثل بهم بإسراك إلى ان قال عليه السلام :  
ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكركم فضلنا ونعظيمهم حقنا (١) إذن فإذا تجدي  
النفية تلك الزمرة ومعاوية الأمر وزياد سيفه الصارم وهو بهم عالم ، ألم  
يكن زياد من رجال ابني الحسن قبل هذا العهد ، وانت خير بمبلغ عدا  
الأمر وبطش الأمور الثاني ، ان أمير المؤمنين عليه السلام علم بما سيقوم  
به معاوية من البطش في الصفوة من رجاله ولقد انبأ الكثير منهم بما  
سيجرى عليهم من البلاء ورخص لهم بسببه زكاة له ونجاة لهم ، وحظر  
عليهم البراءة منه فكان معاوية وعماله اذا ظفروا بواحد من اولئك  
الأمانى عرضوا عليه البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام علماً منهم إنها  
فصل الخطاب وكشف الحجاب إذا كان مستتراً بالنفية ، ومبتم عرض عليه  
ابن زياد البراءة قبل ان يوجه به إلى الصلب ، فكانت البراءة اليد القوية  
التي رفعت عنه الحجاب لو كان ثمة حجاب . فأمره كان بين ارافة دمه  
او نفص دينه . ومبتم من علمت في قوة ايمانه وبقيته وثباته .

الثالث ان للنخبة حدوداً فإذا لم توجد تلك الحدود فلا رخصة في

(١) انظر رجال الكشي في ترجمة عمرو بن الحق ص ٣٣

التقية ومن اجل ذلك قال الباقر عليه السلام : إنما جمعت التقية ليحفظ بها  
الدم فاذا بلغ الدم فليس تقية (١) .

وأتت خبر بان ميثا بلغ به الحال إلى القتل حين حرض ابن حريث  
وغيره ابن زياد على قتله فكيف يتقي وقتئذ وقد بلغ السيل الزبا . وهو  
العالم الخبير بالتقية في الحكم والموضوع .

الرابع : ان الدين اهم من النفوس فلو توقف حفظ الدين او نشر الحق  
على التضحية بالنفس والتفيس فلا تقية عند ذلك . ولأي شيء فرض الاسلام  
الجهاد واوجب القتال وفيه اهراق الدماء وتقطيع الأوصال ولأي شيء  
ضحي ابو عبد الله الحسين عليه السلام بنفسه الزكية وبالصفوة من ربه  
وصحبه وهو العليم بأنه يقتل وبقتلون وهو الخبير بأنه لا يقوى على مقاومة  
بنى أمية . ليس ذلك للدين ، ليس الدين إذن اهم من تلك النفوس الثمينة  
فاذا عرف رجال الدين ان الدين يندبهم الى التضحية في سبيله فلا تقية ولا  
اغضاء . ولا توائى ولا احجام . وان ميثا ممن قرأ النزيل وعلم التأويل .  
او تخفى عليه التقية واحكامها . والحق بهتف بأهله . والدين يصرخ برجاله  
طالباً منهم الافصاح عن الحقيقة . وهل ياترى تسلم تلك الارواح المحيية  
بدون الازهاق . والرجال الملية بدون الالهراق .

الخامس : أن أمير المؤمنين عليه السلام اخبر ميثا مراراً بما سيجري  
عليه واعلمه انه سينال الدرجات الرفيعة في دار الخلود على ما يصيبه ولو  
كان في هذه الحال مخالفاً للواجب في حقه . فكان الامر بالمكس .

---

(١) الكافي : باب التقية .

وكيف تجب عليه التقية وما إبان حق أهل البيت وأظهر ظلم بني أمية  
إلا تلك النفوس المزهقة ظمأ وعدوانا وإلا هاتيك الدماء المرافقة  
بغياً وجوراً .

أهم جاز أن يكون الأمر إليه في التقية أن شاء اتقى حقنا لدمه  
وإن شاء أعلن نصرة الدين . وفي هذا الإعلان إخراج الطلقة من  
جوفه . ومثله لا يخفى عليه الحكم . ومثله لا يفوته أفضل الأمرين .  
ولهذا ومثله يحمل قول الصادق عليه السلام ما منع مبتم رحمه الله  
من التقية . فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه ه من  
أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ه .

وكفى دفاعاً عن مبتم قسم الصادق عليه السلام بعلم مبتم . وكفى  
أكباداً لقامه ترحمه عليه . ومن يعلم بتنزيل القرآن وتأويله . كيف يفتب  
عنه الحكم في التقية فإن أمير المؤمنين عليه السلام لو علم أن التقية تجب  
عليه لأوصاه بها كما أنه لم يمنعه منها لعلمه بأن مبتم لا يحجل الحكم والحال  
في التقية .

وكيف يقسنى لمبتم أن يعمل بالتقية وقد عرضه ابن زياد على البراءة  
فهو بين الموت على الحق والحياة على الضلال . وأنت تعرف مبتم وما يختار



## حديثه

جرت اساليب ارباب الرجال ان يعتبروا الثقة في الحديث من وثقه عادلان وان ميثما اكبر شأناً من ان تجري عليه هذه الأساليب ، لأنه اجتاز حدود المدالة والوثاقة ، وإنما هو من خزنة علم ابي الحسن ، وقد عرفت مما سبق ان اسرار المعلوم ؛ وغوامض الاسرار كان يلقي بها اليه باب مدينة علم الرسول (ص) وكفى ميثما فضلاً ان يقول وهو الصادق : من اراد ان يسمع الحديث المكنون عن أمير المؤمنين فوافقه لأخبرنكم بعلم ما يكون إلى ان تقوم الساعة ، وما يكون من الفتن وان من يتسع صدره لهذا العلم المخزون والسر المكنون لارفع من ان يوثقه من لا يدانيه في علم او بحاربه في كرامة .

وكان ميثم من رجال الحديث الذي يؤخذ عنه العلم ويسمع منه النقل . قال صالح بن ميثم قلت للباقر «ع» : حدثني ، فقال : أما سمعت الحديث من ابيك ؟ قال لا ، كنت صغيراً .

وهذا لم يكن اعلماً عن سمو المكانة لميثم في الحديث فقط بل وايداناً عن تحمله ما يسد الفراغ ويقنى طالب الحديث .

# كتبه

ان لمينم كتباً يرويها عنه بنوه ، غير ان ارباب الرجال لم يذكروا  
ما تلك الكتب ، وفي اي علم هي ، فعم انك عرفت مما سبق انه علم بالتفسير  
علم بالمنايا والبلايا ، ولديه علم الكائنات والفنن ، وهل شيء وراء هذا  
يطلب في العلم ؟ اولم يكن حرياً وهو بهذه المنزلة ان يحظى بالعلوم كافة ؟  
وان ضياع امثال هاتيك الكتب الثمينة لضياع للفضيلة وحرمان من  
نفائس الفنون ، بلى ، ان شيئاً قليلاً في فضائل امير المؤمنين واهل البيت  
روته عنه الكتب ، ولم تحفظ الرواة له كثيراً من الحديث . وان عدم  
الاهتمام من اهل ذلك العصر حداً بضياع احاديث تلك الزمرة حملة علوم  
ابى الحسن ولم يكن ميثم وحده قليل الرواية ، او بالآخرى ان يقال : قليل  
من روى عنه ، بل أولئك الفئة خزان العلوم والمعارف كلهم اهلكت الرواة  
احاديثهم ، الا نادراً جهلاً من ذلك العصر بنفاسة العلم وعدم عنايته بالحديث  
وما كانت العناية بحفظ الاخبار والآثار إلا بعد ذلك للعهد . نعم كان  
لشعر والخطب وما شاكلها . رواية وحفظ ولو لا تلك الرواية لم يحفظ  
الناس عن ابى الحسن مثل « نهج البلاغة » وما حفظوا عنه من الكلام  
اكثر مما حفظوا عنه من الاحكام على انه ما حفظوا من كلامه إلا النادر  
وما رويوا إلا الاندر .

# شهادته

ابى الله عز شأنه لهؤلاء الامائل ان يموتوا ميتة على الفراش . دون ان تسقي الارض دماؤهم . او ترتفع على الاخشاب جسومهم . ولينهم شاهدوا الموت بالصلب خفقاً وبالقتل طعناً او ذبحاً . ليستريحوا من تكبد هذه الحياة الويلة دفعة واحدة . ولكن كأنهم لا يطيب لهم الموت إلا جرعاً وغصصاً .

أجل لئن ماتوا والدما تشخب من اوداجهم على انباجهم . فلقد ماتوا كراماً ضحايا للدين وللشريعة الفراء . وأي كرامة افضل من الموت في شريعة الحق ؟ وما كتب الله لهم الشهادة إلا ليرفع لهم الرتب في دار الخلود . وما ذاك إلا من الطافه سبحانه على كرام عباده حباً لهم وحن اختيار لمراتبهم .

وإذا أحب الله عبداً غته بالبلاء غتاً . وكان بذلك حجة على اولئك العباد العاصين الجاحدين .

هذا ميتهم منحه اللطيف تعالى علماً جاً . وصفاء من كدر العيوب حتى كاد ان يكون ملاكاً مجرداً . وما كان هذا اللطف منه تعالى على هذا العبد الحكيم الاوام بكاف لديه . دون ان يختار له ما هو الافضل نزلاً والاعلى غرقاً . وان هناك لمراتب لا تنال إلا بالشهادة . فكانت شهادته

حجة على اعداء الدين والشرعية المحمدية . ورحمة لهذا العبد الأواب .

لماذا يعتدى عليه ابن مرجانة وهو من خيار المصر وابرارهم  
والنابيين في العلم والاخلاق ؟ لو لم يكن من دعاة الدين وعلما الشريعة  
العالمين باحكامها . أفتراه ينال منه سوءاً لو كان من اشياخ بني امية  
واوليائهم ؟ وان كان من ارباب الفجور والخور . بل والكفر والالحاد ؟  
أفهل حجة على ابن زياد في العاجلة والآجلة اكبر من هذا ؟ وهل رحمة  
لهذا العبد الصالح اوسع من هاته ؟

ما زال ميثم يتحدث عما سينال منه ابن مرجانة ، وكان يعرف من  
امره حتى اليوم الذي رفعه فيه على الجذع ، وحتى الجذع الذي رفعه  
عليه وكان ينتظر ذلك اليوم ويتوقعه ، يحج البيت معتمراً ويدخل على  
أم سلمة فتحدثه عما سمعته من النبي الاكرم (ص) في شأنه ، وما حدثته  
إلا بما يعلم ، وسألها عن الحسين عليه السلام فأخبرته بأنه خارج إلى بعض  
نواحي المدينة ، واعلمته عن حديث الحسين عليه بشأنه وأنه مازال يذكره  
فحدثها أنه أيضاً مازال يذكر الحسين عليه السلام وسألها ان تقرأه السلام  
وقال : اننا ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله تعالى .

وهذه من اعلام ميثم الباهرة واخباره المستغربة عن تقارب اجلها  
فكان كلما اخبر ، فإنه لم يكن بينهما عشرون يوماً . ثم اخبرها - بعد ان  
طابت كريحته - أنها سوف تخضب بالدم في سبيل أهل البيت ، فقالت : من  
انباك هذا ؟ قال : انبأني سيدي ، فبككت أم سلمة وقالت ليس بسيدك  
وحدك وهو سيدي وسيد المسلمين .

عاد ميثم من حج العمرة إلى الكوفة فاستقبله عريف قومه من الحيرة  
وكان بانتظاره في مئة من الشرطة ، وكان ابن زياد الخ على العريف  
باحضار ميثم وهدده بالقتل إن لم يأت به ، وابن زياد من إذا قال في الشر  
فعل ، فقبض العريف على ميثم قبل أن يرى أهله ويرويه ، وكان ميثم قد  
أخبر العريف عما سيكون منه معه ، وهذه أيضا من غريب أعلامه وعلومه .  
ولا أدري ما هذا الاهتمام من ابن مرجانة بميثم حتى يبعث لقبضه  
مئة شرطي ؟ وما هو إلا شيخ يبس جلده عليه من الزهادة والعبادة  
ولا أهل له ولا عشيرة في الكوفة ، وابن زياد هو صاحب السلطان وماحب  
العتك والبطش فمن يقوم في وجهه ليحول بينه وبين ميثم ولعل هذا يفتنا  
عن مكان ميثم بالكوفة فيخشى ابن زياد من الحيلة دونه .

وما زالت الناس ترتقب مجيء الحسين عليه السلام والاعتزاز به ،  
ومارلت الكوفة في همس واضطراب سرراً ، وإن ملأ السجون من الشيعة  
بعد حادثة مسلم وما هي من عهد ميثم ببعيد ، فكان ابن زياد يلتقط  
وجوه الشيعة ، حذراً من أن يثيروا الناس عليه إذا قدم الحسين «ع» .

فلما أدخل العريف ميثمًا على ابن زياد قال الناس لابن مرجانة : هذا  
من أثر الناس عند أبي تراب ؛ قال ابن زياد : ويحكم هذا الأعجمي .

وقيل إن قوماً من أهل السوق قالوا لميثم : انهض معنا إلى الأمير  
نشكوا إليه عامل السوق ، ونسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره ، وكان  
ميثم خطيب القوم فنصت له وأعجبه منطقته ، فقال عمرو بن حريث : أصلح  
إنه الأمير أتعرف هذا المتكلم ؟ قال : ومن هو ؟ قال : ميثم التمار الكذاب



مولى الكذاب علي بن ابي طالب . . . فاستوى جالساً وقال لميثم ! ما يقول  
صبروا فقال : لقد كذب يا أمير ، بل انا الصادق مولى الصادق علي بن  
ابي طالب أمير المؤمنين حقاً .

وقيل ان ميثم والمختار في جمع كبير من الشيعة حبسهم ابن زياد  
بعد مقتل مسلم وهاني ، ولعل حبسه كان بعد قدومه من حج العمرة كما  
انبأنا عن ذلك ابنه صالح قال : وبعد ان عاد ابي من الحج بيومين اخذه  
ابن زياد ، فقال ميثم للمختار وهما في الحبس انك تقلت وتخرج نائراً بدم  
الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذي نحن في حبسه وتطأ بقدمك  
هذا على جبهته وخديه . فكان الأمر كما اخبره ، وما اكثر اخباره عن  
الحوادث والوقائع ، فلما دعا عبيد الله بن زياد المختار ليقتله طلع البريد  
بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله يأمره بنخلة سبيله ، وذلك ان اخت  
المختار كانت تحت عبد الله بن صمر ، فتشفع به ، فامضى شفاعته ، فوافى  
البريد وقد اخرج المختار ليضرب عنقه ، فاطلق .

واما ميثم فقد احضره ابن زياد بين يديه ، فقال له : ابن زياد أين  
ربك ؟ قال : بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة ، قال : انك على عجمتك  
لتبلغ الذي تريد ، ثم قال : وقد بلغني اختصاص ابي تراب لك ، قال : قد  
كان بعض ذلك ، فقال لئبان من علي . وتذكرن مساويه وتنولي عثرات  
وتذكرن محاسنه اولاً قطعن يديك ورجليك واصليتك ، وقيل ان ابن زياد  
قال له : انه ليفال إنه قد اخبرك بما سئلناه . قال : نعم انه قد اخبرني ،  
قال : ما الذي اخبرك اني صانع بك ؟ قال اخبرني انك تصلبني عاشر عشرة

وانا اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة قال : ويحك لأخالفنه ، قال : ويحك كيف تخالفه ؟ انما اخبرني عن رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء . اما والله لقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه أين هو من الكوفة ، واني لأول خلق الله الجسم في الاسلام بلجام كما تلجم الخيل .

وفي رواية اخرى ان مينا قال : قلت لأمر المؤمنين ، ومن يفعل ذلك بي يا أمر المؤمنين ؟ قال يأخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله ابن زياد فامتلاً ابن زياد غيظاً وقال والله لأقطعن يدك ورجلك ولأدعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك ثم امر به ليقطع ويصلب ، فقرأوا به على رجل فقال له ميمم لقد كنت عن هذا غنياً ، فالتفت اليه وهو مبتسم ، وقال وهو يومي إلى النخلة : لها خلقت ولي غذيت .

فلما رفع على الخشبة صاح بأعلى صوته : ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون عن علي بن ابي طالب عليه السلام قبل ان يقتل فو الله لاخبرنكم بعلم ما يكون إلى ان تقوم الساعة ، وما يكون من الفتن واقبل يحدث الناس وهم مجتمعون حوله بنضائل بني هاشم والمجائب وبمخازي بني أمية وهو مصلوب على الخشبة . فقيل لابن زياد : قد فضحك هذا العبد ، فقال : الجحوش . فالجم فكان اول خلق الله الجسم في الاسلام .

وجاء عمرو بن حريث يريد منزله فقال : ما هذه الجماعة ؟ قالوا ميمم التمار يحدث عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، فانصرف مسرعاً إلى ابن زياد وقال يا امير ابعث إلى هذا من يقطع لسانه . فلست آمن من ان

تتغير عليك قلوب الناس فيخرجوا عليك . فلفتت ابن زياد الى حرسى .  
وقال اذهب واقطع لسانه . فاتاه الحرسى وقال يا ميثم قل ما تشاء فقد  
امرني الامير ان افطع لسانك . فقال ميثم زعم ابن العاجرة ان يكذبني  
ويكذب مولاي . هاك لساني . ففقطع لسانه .

ما اصرحكم يا بني امية في عداة الله ورسوله وآل الرسول . وما  
اهون عليكم النفوس وان كرمتم في سبيل السلطان . وما اصبرك يا ميثم  
على تقطيع الجوارح في سبيل الله فا اعظم الله في عيالك اذ تبدل في سبيله  
كل غال ورخيص . وما اعظم السلطان في عيون بني امية اذ يبذلون في سبيله  
كل غال ورخيص حتى الدين الشرف والمروءة . بل وكل فضيلة . اذن فلماذا  
يراد السلطان ؟

ان حديث اللجام وقطع اللسان وردا مآ في اعلام امير المؤمنين هما  
سيصيب ميثم . وكلاهما ذكرهما ميثم في حديثه . وكلاهما جاء ذكرهما في  
الحديث مما جرى على ميثم . واطلها مآ جريا على ميثم الجوه اولاً فلما  
رأوا ان اللجام لا يمنع عن حديثه . قطعوا بيانه بقطع لسانه .

ثم انه في اليوم الثاني ابتدر منخراه وفته دماً عبيطاً قبل غروب  
الشمس او عندها فحضب لحيته بالدماء . وفي اليوم الثالث جاء اليه رجل  
وقد اشار اليه بالحربة وهو يقول ا والله لقد كنت ما علمتك إلا قواماً  
ثم طعنه في خصرته فاجافه . فكبر وفاضت روحه الزكية .

وجاء في حديث آخر انه طعن بالحربة في اول يوم . فاحتقن الدم  
يومين . ثم انه في اليوم الثالث قبل غروب الشمس انبث منخراه وفته دماً

فخضب لحيته بالدماء وقيل كان موته في اليوم الرابع .  
وقال صالح ابنه : لما صلب ابي قضيت بعد ايام إلى الجذع فوجدته  
ذلك الذي اثبت فيه المصارع .

ثم ان عمرو بن حريث صار يأمر جاريته كل عشية ان تكس تحت  
خشبته وترشه وتجر بالهجرة تحته . وماذا يجدي ابن حريث هذا الصنيع  
بعد ما اغرى ابن زياد بيمم وحرضه على قتله وقطع لسانه .  
فبعين الله مالا قبله بيمم وهو الآخذ بحقك والمنتقم لك من عدوه  
وعدوك ، ولئن ظن الامويون ما صنعوه هذا اليوم بيمم فلا يفوتهم يوم  
الخصام والانتقام ، إنما يجعل من يخاف القوت .

وبهذا الحدث الفظيع انقضت حياة ميمم طاب الله وإنا إليه راجعون  
ولئن عمل بنو أمية بيمم وامثاله امثال البشر تلك الاعمال القاسية ، فلقد  
حفظ لهم التاريخ هذه المخازي ، كما حفظ التاريخ لأولئك الكرام تلك  
الكرامة ، وبذلك خسر الامويون كرامة هذه الغاية وتلك الباقية ،  
وربح اولئك الامال تينك الكرامتين في الحياتين ، والمراقبة للمعتفين .

## أين صلب ؟

جاء في بعض المصادر كتاريخ الكوفة ان ميثا صلبوه في رجة  
الصبارفة ، ولكن اكثرها تذكر انه صلب بالقرب من دار عمرو بن حريث

ولعل دار عمرو في الرحبة ، فيكون المكان واحداً . والذي يظهر  
من اثار عمرو بالقرب من مسجد الكوفة ، وذلك ان مسلم بن عقيل  
عليه السلام لما جيء به إلى قصر الامارة واستسقى ماءً ، ارسل عمرو  
غلامه فجاءه بقلعة ماء وقدح ، ولو لم تكن داره قريبة لكان الوقت  
اضيق من هذا .

## يوم قتله

اتفقت الروايات ان يوم قتله كان قبل قدوم الحسين عليه السلام  
بعشرة ايام ، وكان قدوم الحسين في الثاني من محرم فيكون قتل ميثم في  
الثاني والعشرين من ذي الحجة .

وهل المراد من القتل هنا الصلب او الطعن والموت ؟ انه غير بعيد  
أن يراد من يوم قتله يوم موته مقتولا ، ولو كان المقصود من القتل الصلب  
لذكرت الاحاديث ولو بعضها ان صلبه كان قبل قدوم الحسين عليه السلام  
بعشرة ايام ، فعلى ما فهمناه يكون يوم صلبه يوم العشرين ، ويوم موته  
يوم الثاني والعشرين ، وإذا كان يوم قتل الحسين عليه السلام يوم الجمعة  
يكون يوم قدومه يوم الخميس . ويوم قتل ميثم يوم الثلاثاء وصلبه يوم  
الاحد . والله العليم بالأمر .

## دفنه

اجتمع سبعة من التمارين فتواعدوا علي دفنه ليلا فجاؤا اليه والحرس حوله يحرسونه وقد اوقدوا النار فحالت بينهم وبين الحرس فاحتلوه بخشبة حتى انتهوا به إلى فيض من ماء في مراد (١) فدفنوه فيه ورموا الخشبة في مراد في الخراب ، فلما أصبحوا بعث ابن زياد الخليل فلم تجد شيئاً .

ولا ادري ماذا يريد به ابن زياد بعد صلبه ، وما ذا يريد من سرقة للدمن والمواراة ، او ما كفاه ما ارتكبه منه من قسوة واعتداء ٢ .

ولم يذكر من كتب عن ميثم أنه بقي مصلوباً ، ومتى كانت سرقة هؤلاء التمارين لجثته ، بيد ان المظنون انها لم تبقى كثيراً ، فانه لو كان مصلوباً زمناً طويلاً لذكره المستطردون لذكره .

---

(١) مراد من قبائل مذحج الذين كان لهم مسجد الكوفة ؛ انظر تاريخ الكوفة للبراق ص ١٨٠ ، وان خريطة الكوفة التي نشرها في تاريخ الكوفة يذكر جامع مراد بما ينطبق على قبر ميثم اليوم .



## عاشر عشرة

جاءت الاخبار عن مقتل ميثم انه يصلب عاشر عشرة . وفي حديث  
تاسع نسمة : ولا بد ان يكون هؤلاء التسعة او الثمانية الباقيون من شيعة  
اهل البيت بل ومن اعيانهم ، ولم تذكر الاخبار من كان هؤلاء المصلوبين  
مع ميثم ، سوى ان في بعض احاديث الكشي ان امير المؤمنين عليه السلام  
اخبر ميثما بان النخلة التي اراه اياها تقطع اربع قطع ، يصلب على ربع منها  
ميثم ، وعلى ربع حجر بن عدي ، وعلى ربع محمد بن اكرم ، وعلى ربع  
خالد بن زياد ، ولم نعرف من هؤلاء ، ومن حجر بن عدي هذا لان  
حجر بن عدي الصحابي صاحب امير المؤمنين قتله معاوية في مرج  
عذراء ايام زياد ومعه جماعة من وجوه الشيعة عرض عليهم البراءة من  
امير المؤمنين فابوا ، وحديثه وحادثته مبروآن معاً

## درجته في الجنة

قال امير المؤمنين عليه السلام يوماً لميثم : كيف انت اذا دعاك  
دعني بنى أمية إلى البراءة مني ، فقال : يا امير المؤمنين والله لا ابرأ منك  
قال : إذن يقتلك ويصلبك قال ، اصبر فذاك في الله قليل ، فقال ياميثم اذن  
تكون معي في درجتي .

لا شك ان امير المؤمنين عليه السلام اراد درجته في الجنة ، ولكن لا تدري كيف يكون في درجته ، وان الانبياء والاوصياء لا يماثلهم أحد في تلك الدرجات لما هم عليه من الجهاد في سبيل الله . وعظم المنزلة في المعرفة والعلم والعبادة . ولوساواهم احد في درجاتهم لكان منهم ولعل المراد من الدرجة هنا انه الى جانبه او في حوزته ودائرته لاننا نعتقد في ان كل نبي ووصي يكون امثال اصحابه الى جنبه وبالقرب منه .

## حليته

جاء في حديث حبيب وميثم عند مجلس بني اسد وقول حبيب عما سيجرى علي ميثم : كان في بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق .

ولم يأت في صفة ميثم أكثر من هذا ، وهذا يعلمنا ان ميثما كان في ذلك العهد شيخاً . وليس في احواله ما يدلنا على مقدار عمره . ومتى كان مولده .

وهذا النبأ يقول : ان ميثما كان يبيع البطيخ . ولعله كان يبيع البطيخ في عهد تلك المهادنة . بعد ان كان يباعاً للتمر . وما لقب بالتمار إلا لأنه كان يباعاً للتمر .



# قبره اليوم

إن الدلائل الجمة وافرة على أن قبر ميثم هو هذا القبر المنسوب اليه اليوم ، لأن قبيلة مراد من القبائل التي لها مسجد الكوفة ، وإن خريطة الكوفة للقرن الثاني والثالث الهجريين المنشورة في تاريخ الكوفة للبراق تمكّد أن قلعتك يداً بأن جامع مراد هو قبر ميثم .

وكفى من الدلائل تسالم الناس يداً عن يد على أن هذا القبر له ، مع كثرة الصحابة والتابعين والاولياء والصالحين والشهداء والعلميين الذين ماتوا في الكوفة ودفنوا فيها ، واندرست قبورهم ، فلا نعرف لها اليوم أنراً سوى قبور قليلة .

وعلى قبر ميثم اليوم قبة واثنة لا يعرف المجاورون لمسجد الكوفة متى كان عهد بنائها حتى من بلغ الثمانين منهم وليس تحتها ولا في البناء الذي حول القبر كتابة أو نقش لنعرف منه متى كان عهد البناء . وقد غشي هذه القبة بالقاشاني في هذه الايام الحاج عباس ناجي النجفي وفقه الله .

واما السور الذي يحيط بالساحة التي حول القبر فقد بناه السيد عطاء الله الاروي رحمه الله ، وهو من اهل اروميا في آذربيجان ، وكان من طلبة العلوم في النجف الاشرف وعهد بنائه قبل خمسين عاماً تقريباً ، وهو الذي بنى الايوان الذي امام غرفة القبر اليوم ، ورسم الغرفة والقبة وله آثار ما زالت

باقية في المسجد وما حوله ، كما روى لي ذلك أحد الشيوخ من خدمة مسجد الكوفة ، وكان في عهد صباه أحد القطعة في البناء .

ورمى هذا السور قبل سنوات أحد تجار مسقط عند ما أحدث ترميمات في مسجد الكوفة وقد انهار جانب من هذا السور فطاد بنائه البهرة الاسماعيلية .

وكانت على القبر ذكة وعليها صخرة كتب عليها اسمه وانه صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ، والذكة والصخرة اليوم تحت الصندوق الخشي الذي صنعه الحاج خضر سياب النجفي وفقه الله ، وكتب على الصندوق مرقد صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ميثم بن يحيى العام سنة ١٣٦٠

ويوجد اليوم غرس جديد في الصحن من نخل وشجر وكان يسقى من بئر هناك وقد أجرى إليه الحاج رؤف بن ملاحميد الكرخي البغدادي وفقه الله انبوباً من ماء من الانبوب العام الذي يمر بالقرب من ميثم من الكوفة إلى النجف ، وقد اجراه الحاج رؤف في السادس والعشرين من شهر رمضان عام ١٣٦٤ ، ومنه اليوم سقى الغرس الموجود ، وقد بنى للانبوب غرفة ووضع حباباً تشرب منها المارة .

وكان حول القبر سور قديم يبعد عن غرفة القبر ما يقرب من خمسة امتار وإذا كشفوا التراب قليلاً يظهر اساسه وقد ارشدني إليه خازن قبر مسلم عليه السلام الشيخ طعمة بن الشيخ ياسين ، وكانت بعض الاساس مكشوفة من جهة الشرق ، ويؤكد ان يكون عرض هذا الاساس ما يقارب المتر الواحد ، وذكر لي انهم وجدوا ما بين السورين القديم والحديث من

الشرق قبوراً قديمة وهذه شواهد أخرى على أن هذا القبر لميثم رحمه الله  
ولو كان لدينا منقبون من أهل الآثار لاكتشفوا من آثار الكوفة  
القيمة وقبورها الجليلة الشيء الكثير .

وإن قبر ميثم ما زال مزاراً للشيعة ، وله اليوم خادم موكل به وهو  
الساقى للفرس .

والقبر قريب من مسجد الكوفة الأعظم من الجنوب الغربي على  
يسار الجاني من الكوفة إلى جانب النجف . ويمين الذهاب إلى الكوفة ،  
وهو يرشد بنفسه إلى نفسه ، والناس تشاهد منه الكرامات التي تكون  
للاولياء والصلحاء .

## أولاد ميثم التمار

إن من شؤون حياة المترجم أن يلم الكاتب بشيء من حياة بنيّه ،  
وقد كان لميثم صفوة منتجة من الأولاد والأحفاد ، نالهم ميثم شرفاً  
وفخراً ، ومثله من يحبو بنيّه الفخر والشرف .

أما أولاده : فقد ذكروا إن له ستة أولاد ، وهم : محمد ، وشعيب  
وصالح ، وعلي ، وعمران ، وهمة .

أما محمد : فلم أجد له ذكراً في كتب الرجال ، وهو الذي يروي عن  
أبيه ويرويه عنه ابنه علي : اسلام أبى طالب عليه السلام وقول ميثم : ما عبد

علي عليه السلام ولا أحد من آباءه إلا الله إلى ابن مانوا . ذكر ذلك  
ابن حجر في « الاصابة » في أحوال أبي طالب عليه السلام .  
وقال ابن حجر في سلسلة هذا الحديث : وهذه سلسلة شيمية من  
الفلاة في الرفض ، فلا يفرح به .  
أقول : لقد كفى هذه السلسلة فضلاً ووثاقة هذا الجرح اللاذع .  
واللمن القارص .

وأما شعيب فقد عده الشيخ طاب ثراه في رجاله من أصحاب الصادق  
عليه السلام ، وعن تعليقه الوحيد طاب ثراه أنه والد يعقوب الثقة وأخو  
صالح الصالح . وأما صالح فقد مر عليك في ترجمة ميثم ذكر له ورواية عن  
حال أبيه ميثم وقد عده الشيخ طاب ثراه في رجاله من أصحاب الباقر « ع »  
مرة ومن أصحاب الصادق عليه السلام أخرى ، وهو يمد في التابعين .  
وفي الخلاصة للعلامة : أن الباقر عليه السلام قال له : أرى أخيك  
وأحب إليك حباً شديداً وهو الذي ، قال للباقر عليه السلام : حدثني ، فقال  
له أما سمعت الحديث من أميك ، قال لا ، كنت صغيراً .  
وروى الكشي أنه دخل مع عباية على حباية الوالبيبة ذات الكمال  
والفضيلة والكرامات ، فقال لها عباية : هذا ابن أخيك ميثم ، فقالت :  
ابن أخي والله حقاً .

وقد جملة العلامة في الخلاصة في القسم الأول . وقال الوحيد كما  
سبق في أحوال شعيب وأخو صالح الصالح .  
وأما علي فمن الوحيد في التعليقة عن الصدوق رحمه الله عن عون

ابن محمد الكندي انه ما رأى احداً قط اعرف بأمر الأئمة واخبارهم  
ومناكرهم منه ، وهذا كما نسمع وترى بينك عن عظم شأن ، وجلالة قدر  
وعلم جهم ، ولكن الذي اراه ان هذه الصفة لعلي بن اسماعيل بن شعيب  
ابن ميثم الآتي ذكره وما كان المراد بعلي هذا هو ولد ميثم لا حفيده لظاهر  
لذلك أثره وبان خبره ، وكم جاء في اخبار ومناظرات ابى الحسن على حفيد  
ميثم نسبتة الى ميثم من دون ذكر لسلسلة آباءه اسماعيل وشعيب النضر في  
ذلك العميون والمحاسن (١) للشيخ المفيد طاب ثراه ، فلا ارى وجهاً لآل  
يذكر علي في اولاد ميثم .

واما عمران فقد عده الشيخ طاب ثراه في رجاله من اصحاب السجاد  
عليه السلام مرة ، ومن اصحاب الباقر «ع» اخرى ، ومن اصحاب  
الصادق «ع» ثالثة ، وقد روى عنه الثقات يعقوب بن شعيب بن ميثم  
وامر بصير ، وقد روى عن ابيه عن أمير المؤمنين عليه السلام بمضى  
ما يجري على ميثم .

وروى الكشي انه دخل مع عبادة على حبة بنت جعفر الاسدي  
الواليه ، فقال لها عبادة : هذا ابن اخيك ميثم ، فقالت : ابن اخي والله  
حقاً . ثم روى عنها الحسين عليه السلام كلمة غالية في فضل الشيعة وكرامة  
الحسين «ع» في ابرائها من العلة ، وهذه الرواية نفسها رواها الكشي عن  
صالح بن ميثم كما اشرنا اليها في صالح . وكان في تلك الرواية عن صالح  
ذلك الفضل وتلك الكرامة ايضاً ، ولعلها دخلاً معاً على حبة مع عبادة  
(١) المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف .

او دخلا مرتين وكان لكل منهما دخول مع عبادة واختلاف الرواة في  
السندين يقرب تعدد الداخلين والدخول ، فاذن لا مانع من ان يكونا معاً  
قد دخلا متفرقين مع عبادة على حباية ، ويجوز ان يكون الداخل واحداً  
والاشتباه في انه عمران او صالح جاء من الرواة ، إلا ان الاول اقرب إلى الصواب  
وأما عبادة الذي كان معه عمران فهو ابن ربيعي الاسدي الكوفي  
من رجال أبي الحسن والحسن عليهما السلام ، وهو الذي روى عنه الاعمش  
حديث : انا قسم الجنة والنار ، وقال فيه الاعمش حدثني عبادة بن ربيعي  
امام الحلي ، وشأنه في الجلالة مشهور .

وأما حمزة : فلم يذكر له الرجاليون ترجمة ، وقد جاء حديث ميثم  
ودخوله على ام سلمة وتعليمه لابن عباس تفسير القرآن عنه . وعن عمران  
ايضاً زعم بعضهم ان الرواية عن حمزة خطأ وإنما هو عمران ولم يأت بشاهد  
على هذه النخطة ، ولعل الرواية جاءت عنهما معاً .

## أحفاد ميثم

وأما احفاد ميثم فكثيرون ، ومنهم ارباب فضل وكلام وفقه وقلم  
تجد قوماً تكثر فيهم الرواة والرواية مثلهم ، ونحن نذكر لك شطراً منهم  
من عثرنا على شيء من حاله .

اسماعيل بن شبيب بن ميثم عده الشيخ طاب ثراه في رجاله من  
اصحاب الصادق عليه السلام ، ولم يذكر فيه ارباب الرجال شيئاً سوى

هذا : غير ان الرجل من بينه تعرف شأنه ، فان اخاه يعقوب وحفيده أحمد  
وابوه شعيب وكفى بهم دلالة على حسن حاله وجلالة قدره .

يعقوب بن شعيب بن ميثم : روى عن الباقر والصادق والكاظم  
عليهم السلام وله كتاب يرويه عنه جماعة ، وعن ابن داود انه يروي عن  
الصادق عليه السلام خمسة آلاف حديث ، وقد وثقه ارباب الرجال فلا تجد  
غمرأ ولا طعنأ فيه وكفى بهذا فضيلة وعظيم منزلة وقد روى عنه جماعة من  
الميثميين ، منهم ابنه محمد ، ومحسن الميثمي ؛ وأحمد بن الحسن الميثمي ، ويوسف  
ابن عمران الميثمي كما روى عنه جملة من ارباب الاجماع والثقة الاجلاء  
كأبي عمير وصفوان بن يحيى وحامد بن عيسى ، الى جماعة اخرى كثيرة .  
إبراهيم بن شعيب بن ميثم ، عدده الشيخ طاب تراه في رجاله من  
اصحاب الصادق عليه السلام ، وهو كاخيه اسماعيل لم يذكره الرجاليون له  
ترجمة ولم تعرف من روى عنه حتى نعرف بذلك شأنه .

يوسف بن عمران بن ميثم : لم يذكر له الرجاليون ترجمة نعم ذكروا  
في يعقوب جماعة من الميثميين الذين رووا عن يعقوب ، ومنهم يوسف هذا  
وجاء في طريق رواية الكشي عن ميثم وقول أمير المؤمنين عليه السلام لميثم  
كيف انت يا ميثم إذا دعاك دعي بني امية ؟ الحديث ، وفي تنقيح المقال ،  
عن الكشي رواية الحديث عن يوسف عن ميثم وهو بعيد جداً ان يكون  
قد ادرك جده ميثم لا سيما وهو يروي عن يعقوب بن شعيب الذي هو في  
طبقة من النسب ، فلا بد ان تكون الرواية عن ابيه عمران عن ابيه ميثم .  
علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم : كوفي سكن البصرة وكان من

وجوه متكلمي الشيعة ذكره ابن التديم في الفرست في متكلمي الامامية  
 ص ٢٤٩ ، وله كتب جلية ، منها : كتاب الامامة . كتاب الطلاق . كتاب  
 مجالس هشام بن الحكم . كتاب المنعة . إلى غيرها ، وكان من اصحاب  
 الكاظم عليه السلام وثقة الرواة ، ويظهر ان له تلمذة على هشام بن الحكم  
 وله مناظرات لطيفة مع ابى الهذيل العلاف والظام ومع اهل السنة  
 ومع النصاري . نقل عدة منها الشيخ المفيد طاب ثراه في العيون والمحسن  
 قال الشيخ المفيد طاب ثراه : قال ابو الحسن علي بن ميثم رحمه الله  
 (رجل نصراني لم علق الصليب في عنقك ؟ فقال النصراني : لانه شبيه الشيء  
 الذي صلب عليه عيسى عليه السلام ، فقال ابو الحسن : أفكان عيسى «ع»  
 يحب ان يمثل به ؟ قال النصراني : لا ؛ فقال ابو الحسن : اخبرني عن  
 عيسى أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه ؟ قال : نعم ، قال أ  
 أفكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته ؟ قال : نعم ، فقال أفتركت  
 ما كان يحب عيسى عليه السلام بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبة منه  
 وعمدت إلى ما حمل عليه عيسى بالكراهة منه وركبه بالبغض له فعلقته في  
 عنقك فقد كان ينبغي على هذا القياس ان تعلق الحمار في عنقك وتطرح  
 الصليب وإلا فقد مجاهلت .

وقال رحمه الله : ودخل يوماً على الحسن بن سهل وإلى جانبه ملحد  
 قد عظمه والناس حوله ، فقال للحسن : لقد رأيت بياك عجيباً قال : وما هو  
 قال : سفينة تعبر بالناس من جانب إلى جانب بلا ملاح ولا ماصر (١) فقال  
 (١) الماصر : جبل يوضع بين الشطين اتعبر عليه السفينة .





له صاحبه الملحد : إن هذا المجنون ، قال : فقلت وكيف ذلك ؟ فقال :  
 خشب جاد لا حيلة له ولا قوة ولا حياة فيه ولا عقل ، كيف يعبر بالناس  
 فقال او الحسن : فأيا ما عجب هذا او هذا الماء الذي يجري على وجه  
 الارض بمنة وبسرة بلا روح ولا حيلة ولا قوى . وهذا النبات الذي  
 يخرج من الارض والمطر الذي ينزل من السماء . تزعم انت انه لا مدبر لهذا  
 كله وتذكر ان تكون سفينة تحرك بلا مدبر وتعبر بالناس فيبته الملحد .  
 ولا عجب انت يفهم الملحد ويبته فن ابا الحسن قد الزمه الحجة  
 البالغة : وانك من هذا ومثله تعرف انه صاحب قوة في الحجة . وبراعة في  
 المنطق . ولا غلو لو قيل عنه : إنه من وجوه المتكلمين ومن اول النصفين  
 في الامامة . نعم ربما يراد في انه اول المعصمين في الامامة انه اول البدعين  
 والمجبرين في التصنيف فيها وإلا فقد صنف قبله رجال كثيرون في الامامة .  
 وإنه ليؤسنا ألا يكون اليوم موجوداً كتابه في الامامة وكتابه

عجال هشام بن الحكم . وما اكثر الاسف على كتب السلف .  
 محسن الميثمي : هكذا جاء في كتب الرجال ولم تذكر من ابوه  
 الذي به يتعمل بميثم . وقد روى عن الصادق عليه السلام رأياً بلا واسطة  
 كما في التهذيب في باب كيفية الصلاة . وكما في الكافي في باب الطاعة والتقوى  
 وهذا يدلنا على قرب تولده من ميثم وأنه احد احفاده بواسطة واحدة .  
 وجاء في يعقوب بن شعيب كما سبق رواية محسن هذا عنه فهو في طبقة  
 كما يفتقر . وكفى في جلالة قدره وقوعه في سند الكافي والتهذيب .

محمد بن يعقوب بن شعيب بن ميثم : جاء في ترجمة يعقوب ابيه من

كتب الرجال تميز يعقوب برواية ابنه محمد عنه . والعجب ان ارباب  
الرجال لم يذكروا له ترجمة مستقلة وما اكثر الرواة الذين اهلهم الرجاليون  
ولم يذكروا لهم ترجمة وروايتهم موجودة في الكتب المعتبرة .

محمد بن الحسن بن زياد الميثمي <sup>١</sup> من اصحاب الرضا عليه السلام  
وكان من نقاة الرواة وله كتاب يرويه جماعة من نقاة الانباء ولم يذكر  
الرجاليون من بعد زياد الذي يتصل به محمد هذا بميثم ولا يبعد الا يكون  
إلا واسطة واحدة .

مماوية بن وهب الميثمي ذكره الشيخ في التهذيب وانبت له كتاباً  
ولم نجد عنه في كتب الرجال غير هذا .

احمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم : عدوه في اصحاب  
الكاظم عليه السلام ونسبوا اليه الوقف ولكن ينافي الوقف ما ذكره  
من روايته عن الامام الرضا عليه السلام وعلى اي حال فقد وثقه الرجاليون  
كافة ولم يظن احد في وثاقته وقد روى عنه جماعة من نقاة .

علي بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم اخو احمد المتقدم  
الذكر . وقد انكر بعضهم نسبة علي هذا إلى ميثم . وقال انما هو النعماني  
وقد بنال فيه النعماني من بني فضال وان بني فضال تيميون وبعد التصحيف  
صار الميثمي . ولكن ربما يؤيد كونه الميثمي صحة هذه النسبة ما جاء  
في ترجمة احمد المتقدم وتميزه برواية علي بن الحسن اخيه عنه وهذا كما  
ترى يؤيد وجود علي هذا .

احمد بن الحسين الميثمي وحكي عن ابن بابويه في العيون انه واقفي

ولم يذكر الرجاليون عنه غير هذا . ولعله هو احمد بن الحسن المتقدم ذكره  
وصحف الحسن الى الحسين .

هذا ما وقفت عليه من اخفاد ميثم . ولعل هناك جماعة اخرى لم  
أقف عليهم . واذا ساعد التوفيق على الوقوف على اناس آخرين منهم  
فسوف الحفهم بمن سبق .

وله الحمد تعالى على ما منَّ به عليّ من التوفيق للكتابة عن ميثم  
المارضوان الله عليه ورحمته وبركاته ولقد استقصيت حسب الامكان  
ما في كتب الرجال والتراجم وغيرها ما كتبت عنه . ولا اقول ان  
هذا كل ما كتبوه عنه او ان هذا كل ما ينبغي ان يكتب عنه .  
لأن الرجل عظيم المنزلة عند امير المؤمنين عليه السلام وعند اهل البيت  
عليهم السلام عظيم المنزلة في العلم والمعارف والصلاح . عظيم المنزلة عند  
الناس في يومه . وان قبره اليوم وكثرة زائريه ترشدك الى هذه المنزلة  
الرفيعة . ولكن لم ترو عنه كتب الاخبار والآثار ما يكفي للباحث والكااتب  
ليدلل بها على عظيم تلك المنزلة . فانا كتبنا عنه ما قرأت وسمعت وفي النفس  
انه اكبر مما كتبناه عنه وعسى ان نقف بعد هذا على شيء من احواله مما  
يزيدنا علماً بما كثر مما علمناه عنه والله ولي التوفيق والتسديد .

وكان الفراغ منه ظهر الثلاثاء السادس عشر من شهر ذي القعدة من  
شهر سنة ١٣٦٤ الرابعة والستين بعد الالف والثلاثمائة هجرية على مهاجرها  
 وآله افضل الصلاة والتحية .



# فهرس مواضع الكتاب

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
الاهداء للناس	٢	فصيح بلنح	٤٦
ميت النار	٣	داعية الحق	٤٧
ما اصله وما بلده	٥	حرب الباطل	٤٨
من اين جاء الى الكوفة ، اسلامه	٧	الخضر «ع» يراه ميت	٤٩
ميت عبد	٨	ميت يعنى الحسين «ع»	٥١
عصران لأمر المؤمنين بعد الرسول	٩	ميت وابن زياد	٥٤
نماسة المعدن	١١	ميت ومحمرو بن حريث	٥٥
رسول الله (ص) وميت	١٥	فضائل اهل البيت عليهم السلام	٥٧
أمر المؤمنين «ع» وميت	١٨	فضحك هذا البد	٥٩
اهل البيت وميت	٢٢	ميت والتقية	٦٠
ما اعز التعيد	٢٣	حديثه ٦٥ كنه	٦٦
فيه كل امرئ ما يحسنه	٢٤	شهادته	٦٧
العلم	٢٦	اين صلب ؟	٧٣
علم المساي والبلايا	٢٧	يوم قتله	٧٤
علم التفسير	٣٢	دفنه	٧٥
الحديث الصعب المستصعب	٣٥	عاشر عشرة	٧٦
البصرة	٣٧	درجته في الجنة	٧٦
ملاية الايمان	٣٩	خلته	٧٧
قوة الجنان	٤١	قيده	٧٨
اليقين	٤٣	اولاد ميت النار	٨٠
زاهد وصوام وقوام	٤٤	احفاد ميت	٨٢

## مصادر الكتاب

<p>١٤ رجال المامقاني</p> <p>١٥ شرح التهج الحديدي</p> <p>١٦ صحيح مسلم</p> <p>١٧ ميثم التمار للسيد عبدالرزاق المكرم</p> <p>١٨ سفينة البحار للشيخ عباس القمي</p> <p>١٩ الكنى والالقب</p> <p>٢٠ نفس المبهوم</p> <p>٢١ الاصابة لابن حجر</p> <p>٢٢ تاريخ بغداد</p> <p>٢٣ القهرست لابن النديم</p> <p>٢٣ القهرست للشيخ الطوسي</p> <p>٢٤ معجم البلدان</p> <p>٢٥ مراصد الاطلاع</p> <p>٢٢ القاموس</p> <p>٢٧ تاج العروس</p>	<p>١ اصول الكافي</p> <p>٢ امالي الصدوق</p> <p>٣ ارشاد الشيخ المفيد</p> <p>٤ الاصول المختارة للسيد المرتضى</p> <p>٥ امالي الشيخ الطوسي</p> <p>٦ بشارة المصطفى لابن جعفر</p> <p>محمد بن ابي القاسم الآملي</p> <p>٧ رجال الكشي</p> <p>٨ خلاصة العلامة</p> <p>٩ مرآة العقول للمجلسي ج ٢</p> <p>باب التقية</p> <p>١٠ البحار للمجلسي ٩ و ٧</p> <p>١١ انطرائج للراوندي</p> <p>١٢ اعلام الوري للطبري</p> <p>١٣ المناقب لابن شهر آشوب</p>
---	--

فاطمة بقت الحسين	الخصائص الحسينية
حق اليقين	تاريخ الكوفة
فدك في التاريخ	الجبال والامكنة
القبائل العراقية	الروضة الندية ( مجموعة شعر )
معالم العلماء لابن شهر آشوب	تذكرة الخوادم لابن الجوزي
رجال العلامة	أصل الشيعة واصولها لكاشف الغطاء
التردوس الأعلى	السياسة الحسينية التربة الصينية
الكشكول مما جرى على آل الرسول	شجرة طوبى جزآن
الشيعة والامامة	مختصر بصائر الدرجات للحلي
الامام الصادق جزآن	عيون المعجزات دلائل الامامة
إرشاد القلوب للذيلمي جزآن	سليم بن قيس الهلالي
اثبات الوصية للمعويدي	مثير الأحزان لابن نما
مثير الأحزان للجواهري	المنتخب للطريحي
مفضل ابى مخنف	الألفين للعلامة الحلي
قر بنى هاشم زيد الشهيد	الشهيد مسلم بن عقيل
فرق الشيعة للنوبختي	لواعج الأشجان علم الامام
بشارة الاسلام للحيدري	مشكاة الأنوار للطبرسي
بشارة المصطفى للطبري	المسترشد في الامامة للطبري
كيف تصلي اليومية	كيف نصوم رمضان
المجمل في معتقدات الشيعة	المبسوط في الامامة
الأنوار في مولد النبي	مقاتل الطالبين لأبي الفرج

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

AL - Haklarys - Press - Najaf - Iraq

الأوار العلوية	مناقب آل أبي طالب
غزوات أمير المؤمنين للتقدي	لابن شهر آشوب ( ٣ اجزاء )
تاريخ اليعقوبي ( ٣ اجزاء )	قضاء أمير المؤمنين «ع»
الاسلام نشوؤه وارتقاؤه	قصص القرآن تحف المقول
رجال الطوسي ، المهرست	تاريخ الحلة
علم الامام ابو هريرة	سر السلسلة العلوية
بنايع المودة	مناقب الخوارزمي
الحامس للبرق	عمدة الطالب غاية الاختصار
الشيخ المفيد	ديوان الكعبي
الجزرات الودية	فرج المهوم لابن طاووس
القائزات الكبرى	اليقين في إمرة أمير المؤمنين «
النصرة في حرب البصرة للمفيد	الملاحم والفتن «
الافصاح في الامامة «	الطرف
الفصول العشرة «	الدهوف في قتلى الطفوف «
زهرة المقول المختصر للعلي	سعد السعود «
زینب الكبرى الكوكب الدري	الأمان من الأخطار «
قصص الانبياء تنزيه الانبياء	فرحة الغري «
الكنى والالقب المنج الآهية	عين العبرة في غيب الحقبة «
جامع الاحكام	كفعم الحجة

